٣٠٢

٢٥

٨١٩,٤
ح د

٨١٠,٩٤

ح . د حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون . (خ)

الدمنهوري ، أحمد بن عبد المنعم بن يوسف - ١١٩٢ هـ

خط نسخ قريب الى الجيد ، كتبه مصطفى أبو سنة ،

١٣٠٠ هـ .

علم البيان ؛ البلاغة العربية

٨٩ ق ٢١ س ٦ر٢٢×٥ر١٥سم

- نسخة حسنة ، رؤوس الفقر بالحمرة .

الأعلام ١ : ١٥٨ ، معجم المؤلفين ١ : ٣٠٢

٣٠٠٢ ز

٨/٦٥٧ ق
١٣٩٩/٨/١٢ هـ

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب حلية اللب المصون لشرح الجوهر المكنون الرقم ٣٠٠٢
اسم المؤلف احمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري
تاريخ النسخ ١٣٠٠هـ
عدد الأوراق ٨٩ ق القياس ٢٢,٦×١٥,٥سم
ملاحظات ٨١٩,٤
ج.د

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

ان افضل ما تحلت به اجياد المعاني والبيان • وتباهت ببديع انسه قلوب اهل العرفان • الثنا على الله المختص على الحقيقة بالكمال • المنزه في ذاته وصفاته عن شائبة المثال • والصلاة والسلام على افصح الانام • محمد الذي بلغ المسند اليه غاية المرام • وعلى اله واصحابه الطيبين • الباذلين نفوسهم في تشييد قواعد الدين • **وبعد** فيقول العبد الفقير الحقير • الراجي من ربه الخروج من سجن التقصير • احمد الدمنهوري متعه الله بحصول اماله • ومن عليه بكمال التوفيق في اقواله وافعاله • هذا بيان للرسالة الموسومة بالجوهر المكنون

في

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

في علم البيان للعارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمن الاخضري رحمه الله تعالى ونفعنا به قد التمسه مني العلامة النبيل • والنحرير الدراكة الجليل سيدي عبد الرحمن السنوسي افاض الله علينا وعليه من بحر النوال • ورزقنا واياه النسج على احسن المنوال • طالبا مني السهولة في البيان لينتفع به المبتدي في علم البيان • فاجبته وان كنت لست اهلا لذلك • ولا من رجال تلك المهامه والمسالك • ولكن حسن ظني بمفيض الانعام • هو الذي حملني على الحلول في هذا المقام • راجيا منه سبحانه وتعالى حسن القبول • والفوز برضاه بمنه وفضله فانه المامول **وسميته** حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون • والله اسال من فضله العميم • ان ينفع به من تلقاه بقلب سليم • انه مفيض الخير والجود وهو حسبي ونعم الوكيل **بسم الله الرحمن الرحيم** اقول ابتدا بالبسملة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم ولا تعذر في العمل بالحديثين حمل الابتدا فيهما

على الاعم من الحقيقي والاضافي والحمله في الاول على
الاول وفي الثاني على الثاني كما في القران المبين لكيفية
العمل بهما على ان اشتراط تحصيل البركة بالابتدا
بهما محمول على الكمال واما اصلها فحاصل باحدهما
بل بكل ذكر غيرهما كما يدل عليه رواية بذكر الله
الدالة على اعتبار جهة عمومهما وفي وصف
الامر بما بعده فائدتان الاولى تعظيم اسم الله تعالى
حيث لا يبدا به الا في الامور التي لها شان وخطر
والثانية التيسير على الناس في محقرات الامور
واورد ان كلا من البسملة والحمدلة من افراد
موضوع قضية الحديث فيحتاج كل منهما
الى سبق مثله ويتسلسل واجيب
بان كلا منهما كما يحصل البركة لغيره ويمنع نقصه
كذلك يجب ان يحصل مثل ذلك لنفسه
كالشاة من الاربعين تزكي نفسها وغيرها
والبا في البسملة متعلقة بمقدر وكونه فعلا
ومن مادة التاليف هنا ومتاخرا اولى اما الاول
فلاصالة الفعل في العمل واما الثاني فلانه
امس في المقام اذ لا يشعر تقدير خلافه بما جعلت
البسملة مبدا له واما الثالث فلان تقديم
المعمول هنا ادخل في التعظيم ودال على الاختصاص

كما

كما في اياك نعبد والاسم عند البصريين احد الاسما
التي كثر استعمالها فخففت بحذف اعجازها وتسكين
اوائلها ثم اجتلبت همزة الوصل عند الابتدا بها
توصلا للنطق بالساكن فاشتقاقه من السمو
فاصله عند البصريين سِمْوٌ ووزنه فِعْلٌ وبعد
التغيير افعٌ وعند الكوفيين اصله وسم حذفت
الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه من
السمة وهي العلامة فالوزن قبل التغيير فعل وبعده
اعل والله علم للذات الواجب الوجود ووصف
الذات بما بعدها بيان للمسمى لا لاعتباره فيه
والا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك
بل هي وحدها وقيل مع الصفة واعترض
جعل الله علما بان وضع العلم بازا ذاته تعالى
فرع تعقله ولا تعقل فلا وضع واجيب
بتعقله تعالى بصفاته والمنفي تعقله بكنه
حقيقته وهو غير لازم في وضع العلم على ان
الواضع مطلقا او واضع هذا الاسم هو تعالى علمه
لغيره بوحي او الهام والرحمن الرحيم اسمان لبيان
بنيا للمبالغة من رحم اي من مصدر ذلك والرحمة
رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان واسماؤه المماثلة لهذه ماخوذة

باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي
التي هي انفعالات لاستحالة الكيفيات النفسانية
عليه تعالى فالرحمة هنا مجاز مرسل عن الاحسان
او ارادته استعمالا لاسم السبب في المسبب والاول
ابلغ من الثاني لزيادة بنائه كما في قطع وقطّع
ولا ينتقض بحذر وحاذر لعدم التلاقي في الاشتقاق
وقدم الله تعالى على تاليه لانه اسم ذات وهي
مقدمة على الصفة فقدم ما يدل عليها وهذا
التقديم تعقلي والا فذات الله تعالى وصفاته
ليس فيها تقديم ولا تاخير بحسب الواقع وقدم
الرحمن على تاليه لانه صار علما بالغلبة التقديرية
من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى. واما قوله
وانت غيث الورى لازلت رحمانا
فخطأ نشأ من التعنت في الكفر واعترض بان
الصناعة تقتضي الترقي للابلغ من غيره كما
في عالم نحرير واجيب بجعل الثاني كالتتمة
للاول باعتبار جلالة النعم فيه دون الثاني
ومن اراد تحقيق الكلام على البسملة فعليه
برسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الافهام فانها
من اجل ما الف في هذا المقام قال
الحمد لله البديع الهادي الى بيان منهج الرشاد

اقول

اقول الحمد لغة هو الثنا بالكلام على المحمود بجميل
صفاته واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما ومعنى الشكر لغة هو الحمد
اصطلاحا بابدال لفظ الحامد بالشاكر واصطلاحا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق
لاجله وجملة الحمد مفيدة له ولو كانت خبرية
لان الاخبار بالثنا ثنا ولاختصاص جميع افراده
به تعالى وان اشير بال الى غير كل الافراد لكون الحمد
صفة ذات او صفة فعل وقدم المسند للاصل
او للبلاغة وعرف بال ليتاتى ما يصلح ان يراد
بها وتحقيق الكلام على الحمد والشكر والمدح لغة
واصطلاحا والنسبة بين افراد الجميع في الرسالة
المتقدمة والبديع المبدع للشئ على غير مثال
فهو فعيل بمعنى فاعل ويطلق على الشئ المبدع
فهو بمعنى مفعول واطلاقه على الله تعالى صحيح
بالمعنى الاول مستحيل بالمعنى الثاني والهادي
يطلق على الدال على الطريق الموصلة الى المطلوب
وعلى خالق الهداية في القلب وهو بالمعنى الاول
مشترك بين الله وانبيائه واوليائه وكل داع
اليه تعالى من خلقه وهو المراد هنا وبالمعنى
الثاني خاص به تعالى والبيان الايضاح والمنهج

الطريق والرشاد الصواب وفي ذكر البديع والبيان
براعة الاستهلال وهي ان يذكر المتكلم في اول كلامه
ما يشعر بمقصوده كما ياتي في الفن الثالث قال
امدا ارباب النهى ورسما شمس البيان في صدور العلما
اقول الامداد اعطا المدد وهو الزيادة في الخير
والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب
والنهى جمع نهية وهي العقل والرسم هنا عبارة
عن الاثبات والبيان المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير واضافته لما قبله من قبيل لجين الماء
ويحتمل تشبيه البيان بالنهار ففيه مكنية وتخييلية
ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان
فالاستعارة تحقيقية ومعنى كون البيان كالشمس
انه يظهر به غيره وهو المعاني كما ان الشمس
يظهر بها غيرها وان كان الظهور الاول معنويا
والثاني حسيا باعتبار المتعلق فيهما والرسم
لمعنى البيان لا له والصدور جمع صدر مرادا به
هنا القلب اي اللطيفة فهو مجاز بمرتبتين
وال في العلما للكمال اي الكاملين وفيه تنبيه
على ان العلم لا يستقر ولا يثبت الا في قلب تخلى
عن الرذائل لصفا دقته للب خال فيتمكن فان
الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع

من

من حيث اتت قال
فابصروا معجزة القرآن واضحة بساطع البرهان
اقول الفا تفريعية والمراد بالابصار هنا العقلي
اي النظر بعين البصيرة والمعجزة امر خارق للعادة
مقرون بالتحدي فاضافته لما بعده بيانية
اذ المراد به النظم المعجز وان كان يطلق بالاشتراك
اللفظي على الصفة القديمة ايضا فالاضافة
قرينة معينة وقوله بساطع البرهان من اضافة
الصفة الى الموصوف اي البرهان الساطع اي الظاهر
والبرهان العقلي قياس مركب من قضايا
يقينية والمراد به هنا ما يعم النقلي ولا شك ان
كون القرآن من كلام الله تعالى الناشئ عن الاعجاز
المفهوم من معجزة ثابت بالبرهانين اما الاول
فلقولنا هذا الكلام معجز وكل معجز ليس من تاليف
المخلوق ينتج هذا ليس من تاليف المخلوق فيكون
من تاليف الخالق اذ لا واسطة واما الثاني
وان ترتب على الاول فقوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن الاية قال
وشاهدوا مطالع الانوار وما احتوت عليه من اسرار
اقول شاهدوا فعل وفاعل معطوف على ابصروا
فهو من ثمرات رسم البيان ايضا والمراد المشاهدة

بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع وهو محل الطلوع
والانوار جمع نور وهو ما به ظهور الاشيا والمراد به
هنا العلم لان به تظهر المعلومات والاسرار جمع سر
وهو المعنى الخفي ومعنى البيت انهم بواسطة النظر
الناشئ عما رسم في قلوبهم شاهدوا معاني كلمات
القرآن التي هي مطالع الانوار الحسية بجامع ما ينشا
عن كل من النور وان كان محسوسا في الثاني
ومعقولا في الاول وشاهدوا ما اشتملت عليه تلك
الانوار اي العلوم من اسرار اي من نكات خفية
اذ خبايا القرآن وخفاياه تقف دونها العقول
بدليل وما يعلم تاويله الا الله وادراك بعضها
انما يكون بالتنوير جعلنا الله من اهله قال

فنزهوا القلوب في رياضه • واوردوا الفكر على حياضه

اقول الرياض جمع روضة والمضاف اليه ضمير القرآن
على تقدير مضاف هو معاني ولما كانت النفوس
الناطقة تنتعش باقتناص المعاني كما تنتعش
بالاقوات الاشباح والمباني شبه معاني القرآن
بالرياض بجامع تنزهة النفس الناطقة بملابستها
كتنزهة القالب الجسماني بالرياض المحسوسة فاضافة
رياضه من قبيل لجين الماء مع مراعات المضاف
المتقدم كاضافة حياض بعده لما بعده وان كان

المقصود

المقصود نوعا من المتوسط بين المتضايفين
والفكر حركة النفس في المعقولات وحركتها في
المحسوسات تخييل والحياض جمع حوض وقعت
واوه بعد كسرة قلبت يا اي على معانيه التي هي
كالحياض المحسوسة بجامع شفا الصدر بكل
منهما ولا يخفى عليك تفريع هذا البيت على ما قبله
قال

ثم صلاة الله ما ترنما ... حاد بسوق العيس في ارض الحمى
على نبيه الحبيب الهادي ... اجل كل ناطق بالضاد
محمد سيد خلق الله ... العربي الطاهر الاواه

اقول الصلاة لغة العطف فان اضيف الى الله تعالى
سمي رحمة او الى الملائكة سمي استغفارا او الى
غيرهما سمي دعا فهي مقولة على هذه المعاني
بالاشتراك المعنوي والترنم التغني والعيس
الابل وحاديها اي سائقها المغني لها ليحصل
لها نشاط في السير والحمى الممنوع من قربه والمراد
به ارض الحجاز لمنع الكفار من الاقامة بها والمقصود
تابيد الصلاة بجملتها لا التقييد والنبي انسان
اوحي اليه بشرع فان امر بتبليغه سمي رسولا ايضا
وهو بالهمز من النبا اي الخبر فيصح ان يكون بمعنى
فاعل باعتبار انه مخبر بكسر البا عن الله تعالى او

او بمعنى مفعول باعتبار ان جبريل اخبره عن الله
وبالياء من النبوة وهي الرفعة فيصح ان يكون بمعنى
مفعول لانه مرفوع الرتبة على غيره او فاعل
لرفعه غيره اذ ما من مرفوع الا وباب رفعته
النبي صلى الله عليه وسلم والحبيب يصح ان يكون
بمعنى فاعل وبمعنى مفعول والهادي المرشد
غيره واجل بمعنى اعظم وكل ناطق بالضاد
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي
عنه متكلما فيه بالوضع انا افصح من نطق
بالضاد بيد اني من قريش ومقصوده الثناء
على المصطفى صلى الله عليه وسلم بكمال فصاحته
وفي بعض النسخ على نبي اصطفاه الهادي
اجل الخ ومحمد علم على ذاته صلى الله عليه وسلم
وسيد خلق الله اي افضلهم واشرفهم على الاطلاق
بتفضيل من المولى سبحانه وتعالى بدليل انا سيد
ولد ادم ولا فخر واما ما ورد من الاحاديث الدالة
على نهيه عن تفضيله على غيره من الانبياء
فاجابوا عنها باجوبة منها انه قال ذلك تواضعا
منه صلى الله عليه وسلم والعربي نسبة الى العرب
والطاهر المنزه حسا ومعنى عن شائبة وصف
يخل بشيء من كماله صلى الله عليه وسلم صغرا وكبرا

قبل

قبل النبوة وبعدها عمدا وسهوا والاواه كثير
التاوه من خشية الله تعالى وقد ورد انه كان
يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل اي غليان
كغليان القدر لان الخوف على قدر المعرفة وهو
اعرف خلق الله بالله تعالى قال

ثم على صاحبه الصديق حبيبه وعمر الفاروق
ثم ابي عمرو امام العابدين وسطوة الله امام الزاهدين

اقول صاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع
به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد نبوته حال
حياته اجتماعا متعارفا واما قولهم ومات على
ذلك فبيان لثمرة الصحبة اذ تحققها لا يتوقف
على ذلك والصديق لقب لسيدنا ابي بكر رضي
الله عنه واسمه عبد الله فهو قرشي يلتقي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب من كلامه
رضي الله عنه اكيس الكيس التقى واحمق الحمق
الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب
الخيانة وكان رضي الله عنه ياخذ بطرف لسانه
ويقول هذا الذي اوردني الموارد وكان يشم من
فيه رائحة الكبد المشوي لشدة خوفه رضي الله عنه
وعمر الفاروق هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل اجتمع

نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في كعب من كلامه رضي
الله عنه من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى
الله لم يصنع ما يريد وكان ياخذ التبنة من الارض
ويقول ليتني كنت مثل هذه التبنة ليتني لم اخلق
ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن شيا ليتني كنت
نسيا منسيا وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره
للارامل والايتام فقال له بعضهم دعني احمله
عنك فقال من يحمل عني يوم القيامة ذنوبي
رضي الله عنه وابو عمرو المراد به سيدنا عثمان رضي
الله عنه يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف وكان رضي الله عنه شديد الحياء
وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من اوله
وكان يختم القران في ركعة واحدة كثيرا وكان
اذا مر على المقبرة بكى حتى بل لحيته رضي الله عنه
وسطوة الله امام الزاهدين المراد به سيدنا علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة
لشدة باسه على اهل الزيغ وبما بعده لشدة اعراضه
عن الدنيا كان رضي الله عنه يقول الدنيا جيفة
فمن اراد منها شيا فليصبر على مخالطة الكلاب
وكان يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا غري غيري
فقد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ومجلسك حقير

وخطرك

وخطرك كبير آه وآه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثر
به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه حزنا وليكن
همك فيما بعد الموت رضي الله عنه قال .

ثم على بقية الصحابة . ذوي التقى والفضل والانابة
والمجد والفرصة والبراعة . والحزم والنجدة والشجاعة
ما عكف القلب على القران . مرتقيا لحضرة العرفان

اقول التقى من قولهم وقاه فاتقى والوقاية الحفظ
فالمتقي من يقي نفسه اي يحفظها عما يضرها في الاخرة
وللتقوى مراتب الاولى التوقي عن العذاب الابدي
وهي حاصلة بعدم الشرك بالله والثانية التنزه
عن كل مؤثم فعلا وتركا والثالثة التنزه عما يشغل
السر من الاكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب
للمولى من عبده بقوله اتقوا الله حق تقاته لانه
تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة
في الخير والانابة الرجوع اليه سبحانه وتعالى والمجد
الكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وافرصته
اذا اعطيته فهو بمعنى العطية والبراعة من برع الرجل
بالفتح والضم براعة اذا فاق اصحابه في العلم وغيره
والحزم ضبط الامر بالاتقان وحسن التدبير والنجدة
الاعانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فعطف ما بعدها

على هذا عطف مرادف ومغاير على الاول والشجاعة
شدة القلب عند الباس والعكوف الاقامة والقرآن
يطلق على الصفة القديمة وليس مرادا هنا وعلى
النظم المعجز الدال على متعلق الصفة القديمة لا عليها
نفسها على التحقيق خلافا لظاهر عبارات جمهور
المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف
وهو معاني ومعنى الاقامة على المعاني الاقامة على
التامل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى في الوصول الى
حالة يقف دون اولها سليم العقول وهو ما اشار
اليها بقوله مرتقيا الخ وليس مقصوده بما علق التقييد
بل المقصود هنا التابيد قال

هذا وان درر البيان   وغرر البديع والمعاني
تهدي الى موارد شريفة   ونبذ بديعة لطيفة
من علم اسرار اللسان العربي   ودرك ما خص به من عجب
لانه كالروح للاعراب   وهو لعلم النحو كاللباب

اقول لفظة هذا خبر لمبتدا محذوف اي الامر هذا
او مبتدا والخبر محذوف اي هذا كما ذكر وهو للانتقال
من كلام الى كلام اخر ويسمى الاقتضاب لعدم الملائمة
بين المنتقل عنه والمنتقل اليه فان كانت مناسبة
سمي تخلصا كما ياتي الكلام على ذلك في فن البديع
ان شا الله تعالى والواو في وان واو الحال ودرر

البيان

البيان اراد بها مسائل علم البيان المعني به ادراك
المسائل على سبيل الاستعارة المصرحة وغرر البديع
والمعاني كذلك نظرا للاصل في معنى الغرة ويحتمل
ان يكون المراد بالبيان وتاليبه المسائل فالاضافة
من قبيل لجين الماء وسياتي تحقيق معنى العلم في اول
الفن الاول وتهدي توصل والموارد جمع مورد
مرادا به المعنى سمي بذلك لورود الافكار عليه لتشتفي
من ظما الجهل كالمورد المحسوس الشافي من حرارة
الكبد فالموارد استعارة مصرحة ونبذ جمع نبذة
مرادا بها بعض المعنى وبديعة بمعنى حسنة ولطيفة
دقيقة ومن علم متعلق بموارد ومن تبعيضية
وعلم اللسان العربي علم اللغة واسراره دقائقه
ودرك بمعنى ادراك معطوف على موارد وما واقعة
على المعاني الدقيقة التي خص بها اللسان العربي
ومن عجب بيان لها والعجب بمعنى العجيب اي ما يتعجب
منه للطافته وقوله لانه اي المذكور من البيان
وتاليبه ومراده بالاعراب المعرب ولباب كل شي خالصه
ومعنى كون هذه الفنون اي موادها كالروح للمعرب
من الكلمات انها موصلة الى معرفة المواد الزائدة على
معاني الكلمات الاصلية التي هي خواص التراكيب كالمطابقة
لمقتضى الحال وهذا هو محط نظر البلغا فالكلمات المعربة

المجردة عن هذه الخواص كالاشباح الخالية عن الارواح
فليست معتبرة بدونها كما ان الجسم لا يعتبر بدون
الروح فالخواص للكلمات بمنزلة الارواح للاشباح
ففي كلامه الحكم على الشيء بحكم مواده ويحتمل ان يكون
المراد بالاعراب العلم الباحث عنه وهو النحو فيكون
الحكم على البيان وما معه لا على المؤدى ويكون المص
قد جعل لهما منزلتين الاولى منزلة الروح من الجسم
والثانية منزلة اللباب من القشر ومراده بهذه
الابيات مدح هذا الفن المتضمن مدح كتابه
وهذا الفن جدير بذلك اذ لا ندرك دقائق التفسير
وما اشتمل عليه من الاعتبارات اللطيفة الا بواسطة
مراعاة هذا الفن فهو من اعظم الات العلوم
الشرعية ولذلك كان الاشتغال به فرض كفاية
واعلم ان تعريف كل علم ياتي في اوله وموضوع
كل الكلمات العربية من الحيثيات الاتية والواضع
الشيخ عبد القاهر والاسم ياتي اخر المقدمة ومادته
اسرار العربية وتقدم حكمه وستاتي مسائل كل
وفضائله ادراك معجزة القران به ونسبته تقدمت
في قوله لانه كالروح الخ وفائدته تاتي عند قوله
وحافظ الخ قال

وقد دعي بعض من الطلاب ۝ لرجز يهدي الى الصواب

فجئته برجز مفيد ۝ مهذب منقح سديد
ملتقطا من درر التلخيص ۝ جواهرا بديعة التخليص
سلكت ما ابدى من الترتيب ۝ وما الوت الجهد في التهذيب

اقول دعا بمعنى طلب واللام في قوله لرجز زائدة
والرجز نوع من الشعر اجزاؤه مستفعلن ست
مرات ثاني دائرة المشتبه منفكا من اولها من سببي
مفاعيلن وهذه المنظومة وما اشبهها من مشطور
الرجز وفي كونه عروضا وضربا اقوال تعلم من علم
العروض والصواب كلام طابق حكمه الواقع من
غير اعتبار المطابقة من جانب بخصوصه بخلاف
الحق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبته الى
الواقع ويقابل الاول الخطا والثاني الباطل والثالث
الكذب ورجز مفيد يحتمل انه مجاز عقلي مما بني
فيه الفعل للفاعل واسند الى المفعول كعيشة راضية
لان الرجز مفاد لا مفيد ويحتمل ان يكون من باب
الاستعارة بالكناية والتخييلية بان جعل الانسان
المضمر المرموز اليه بمفيد والتشبيه المضمر في النفس
والرجز المدعي انه من افراد الانسان المشبه به استعارة
بالكناية على المذاهب فيها واثبات اللازم وهو مفيد
استعارة تخييلية ومهذب اي مصفى من شائبة
ما لا فائدة فيه ومنقح بمعناه وسديد بمعنى

انه لاخلل فيه واتى به لدفع توهم خلل في المعنى ناشئ
عن الايجاز الناشئ عن هذه الاوصاف المصرح بها
فيما بعد وفيه مدح لتاليفه ليقبل فيحصل به
النفع وهذه عادة المصنفين ولاباس بذلك
لصحة الغرض والتلخيص والتخليص هو مختصر
الخطيب القزويني للقسم الثالث من المفتاح للسكاكي
ودرره مسائله التي يشتمل عليها فالدرر اي الجواهر
او استعمالها استعارة تصريحية ومن تبعيضية
وجواهر معمول ملتقطا وبديعة التخليص حسنته
ومعنى البيت انه لم ياخذ جميع مسائل التلخيص
وانما اخذ بعضها وقوله سلكت ما ابدى من الترتيب
يعني انه رتب مؤلفه ترتيبا مثل ترتيب تلخيص
المفتاح وقوله وما الوت الجهداي ما منعت والجهد
بالضم الطاقة والتهذيب التصفية قال

سميته بالجوهر المكنون ... في صدف الثلاثة الفنون
والله ارجو ان يكون نافعا ... لكل من يقروه ورافعا
وان يكون فاتحا للباب ... لجملة الاخوان والاصحاب

اقول ضمير سميته يرجع الى المؤلف المفهوم من
السياق وسمى يتعدى لمفعولين تارة بنفسه وتارة
للثاني بالباء كما هنا والجوهر الى اخر البيت هو اسم
هذا الكتاب والمكنون المستور والصدف وعا

الجوهر

الجوهر والثلاثة بدل مما قبله والفنون جمع فن
وهو النوع من كل شئ والمراد هنا علم المعاني
والبيان والبديع والرجا الامل وقدم المعمول
للاختصاص وقوله يقروه اي على غيره ولغيره
ورافعا له على غيره وقوله للباب اي باب الفهم
للكتب المطولات في هذا العلم ولا يخفى ما فيه من
التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود
والاخوان جمع اخ في الله لا من النسب وجمعه من
النسب اخوة والاصحاب جمع صاحب ومقصوده
تعميم النفع وقد اخبرنا شيخنا سيدي عبد الله
المغربي القصري عن اشياخه ان المص كان مجاب
الدعوة وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله به قال

المقدمة

اقول رتب المص كتابه كاصله
على مقدمة وثلاثة فنون فجعل الخاتمة داخلة في
فن البديع وهو الوجه بدليل كلام صاحب الاصل
في الايضاح وقال بعض شارحي الاصل بعدم
الدخول فوجه الحصر على الاول ان المذكور في الكتاب
اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا
الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز
عن الخطا في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول
والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي

فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث ووجهه على
الثاني ان المذكور في الكتاب اما ان يكون من قبيل
المقاصد او لا فان كان من قبيل المقاصد فان
كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تأدية
المعنى المراد فهو الفن الاول وان كان الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن
الثاني وان كان الغرض معرفة وجوه التحسين
الكلام فهو الفن الثالث وان لم يكن من قبيل
المقاصد فاما ان يتعلق بها تعلق السابق
باللاحق او تعلق اللاحق بالسابق فالاول
هو المقدمة والثاني هو الخاتمة فان قلت
هذا التقسيم غير شامل للخطبة والتراجم لظهور
عدم دخولها في شيء من الاقسام مع انها
من جملة ما ذكر في الكتاب فالجواب ان
المراد بالمذكور في الكتاب المذكور في التقسيم
ما له دخل وخصوصية بهذا الفن فحينئذ
لا تكون الخطبة ونحوها داخلة في المقسم حتى
يلزم عدم شمول الاقسام لها والمقدمة بالكسر
ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة
منه اي منقولة من ذلك لمناسبة بينهما
لان هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده

كما

كما ان مقدمة الجيش تقدمه اي تجسره على
التقدم فيكون استعمال لفظ المقدمة في
مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة عرفية
ويحتمل انها ماخوذة منها اي مستعارة فيكون
استعمالها مجازا فهي من قدم المتعدي ويحتمل
ان تكون من اللازم بمعنى متقدمة وبالفتح
من الاول لا غير لان المؤلف قدمها امام مقصوده ٥٥
وهي قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب
فمقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك
العلم وهو تصوره بوجه ما ان اريد مجرد
الشروع او تصوره بحده او رسمه وتصور
موضوعه وغايته ان اريد الشروع على بصيرة
وهذه معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف
الانباء عنها عليها لا لانها مقصودة لذاتها حتى
لو تيسر فهم المعنى من غير الفاظ لم يحتج لها
اصلا ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من كلام
قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع
بها فيه فالاولى معان والثانية الفاظ فبين
المقدمتين تباين والمقدمة هنا مقدمة كتاب
لا علم خلافا لصاحب المتن في شرحه لانها
طائفة من الكتاب وهي الفاظ ذكرت امام

المقصود وهو المعاني والبيان والبديع لارتباط كل
بما ذكره هنا من معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
وما يلايم ذلك ولو عبر المص بمقدمة بالتنكير
كما عبر اصله لكان صوابا اذ لا وجه للتعريف
لان طرقه اربعة العهد الخارجي او الذهني
او الجنس او الاستغراق ولا يصلح المقام لشيء
من ذلك بخلاف التعريف في الفنون الثلاثة
فله وجه وهو تقدم العلم بها من قوله
وما من التعقيد البيتين فناسب الايراد بالتعريف
قال

فصاحة المفرد ان يخلص من   تنافر غرابة خلف زكن

اقول الفصاحة في اللغة تنبئ عن الظهور
والابانة يقال فصح الاعجمي اذا انطلق لسانه
وخلصت لغته من اللكنة وقال تعالى حكاية
عن سيدنا موسى واخي هارون هو افصح مني
لسانا اي ابين مني قولا ومعناها اصطلاحا
تختلف باختلاف موصوفها وموصوفها
الكلمة والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة وكلام
فصيح في النثر وقصيدة فصيحة في النظم
ومتكلم فصيح واما البلاغة فيوصف بها المتكلم

والكلام

والكلام فقط فيقال كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا
يقال كلمة بليغة وذكر المص فصاحة الكلمة
وهي مقصورة بالمفرد في هذا البيت فذكر انها
عبارة عن خلوصه من ثلاثة امور الاول
التنافر وهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على
اللسان وعسر النطق بها فمنه ما تكون الكلمة
بسببه متناهية في الثقل كالهعخع بضم الها والخاء
المعجمة وسكون العين المهملة الاولى من قول
اعرابي وقد سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع
والها والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل
وهو شجر مستحدث قيل ولا اصل له في كلامهم
وانما هو الخفخع بخائين ومنه ما دون ذلك
كمستشزرات من قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلا . تضل العقاص في مثنى ومرسل

اي ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع قبله والفرع
الشعر التام ومستشزرات مرتفعات ان قرئ بكسر
الزاي او مرفوعات ان قرئ بفتحها وضابط التنافر
كلما عده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق
سوا كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك
الثاني الغرابة وهي كون الكلمة وحشية غير ظاهرة
المعنى ولا ظاهرة الاستعمال فيحتاج معرفتها

الي التفتيش عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روي
عن بعضهم انه سقط عن حماره فاجتمع عليه
الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على
ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم تنحوا عني
او تخريج لها على وجه بعيد نحو مسرج في قول
العجاج

ومقلة وحاجبا مزججا ۰ وفاحما ومرسنا مسرجا ۰

فانه لم يعرف ما اراد بقوله مسرجا حتى اختلف
في تخريجه فقيل هو من قولهم في السيوف سريجية
منسوبة الى قين اي حداد يقال له سريج يريد
انه في الدقة والاستوا كالسيف السريجي وقيل
من السراج يريد انه في البريق واللمعان كالسراج
وهذا يقرب من قولهم سرج الله وجهه اي بهجه
وحسنه وفاحما اي شعرا اسود كالفحم معطوف
على منصوب قبله والمرسن بفتح الميم مع فتح
السين وكسرها الانف الثالث المخالفة للقواعد
بان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات
الالفاظ الموضوعة كالفك فيما يجب ادغامه
وعكسه نحو قول الي النجم

الحمد لله العلي الاجلل ۰ الواحد الفرد القديم الاول ۰
والقياس الاجل بالادغام لاجتماع مثلين ۰

مع تحريك الثاني فنحو ملا وآل وعور يعور وابى
يابى وقطط فصيح لانه ثبت عن الوضع كذلك فهو
في حكم المستثنى من القياس وزاد بعضهم امرا
رابعا وهو الخلوص من الكراهة في السمع بان تكون الكلمة
بحيث يمجها السمع نحو الجرشى اي النفس في قول ابي الطيب

كريم الجرشى شريف النسب ۰

ورد ذلك بان الكراهة في السمع من قبيل الغرابة
فلا زيادة على الثلاثة وزكن علم ۰

وفي الكلام من تنافر الكلم ۰ وضعف تاليف وتعقيد سلم

اقول المراد بالكلام المركب مجازا من باب اطلاق
اسم الخاص على العام ومقابلته بالمفرد قرينة لذلك
فيشمل المركب الناقص كان قام زيد والتام كزيد قائم
والتعميم في جانبه اي الكلام ما ليس بمفرد وقيل
ان المركب الناقص داخل في المفرد والتعميم فيه
اي المفرد ما ليس بكلام اي مركب تام وهو مختار
السعد في شرح الاصل والمرجح الاول قوله من تنافر
اي خلوصه من هذه الامور الثلاثة وترك رابعا
ذكره اصله وهو فصاحة كلماته احترازا عن نحو
زيد اجلل فليس بفصيح فالتنافر تكون الكلمات
ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا والثقل
يكون متناهيا كما في قوله ۰

وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر
وغير متناه كما في قوله •
كريم متى امدحه امدحه والورى • معي واذا ما لمته لمته وحدي
ومنشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني
حروف وهو في تكرار امدحه دون مجرد الجمع لوقوعه
بين الحاء والهاء في التنزيل نحو فسبحه فلا يقال ان
مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وضعف التاليف
ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا بخلاف ضرب زيدا غلامه وضرب
غلامه زيد وهو زيد قائم والتعقيد ان لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع
اما في نظم الكلام بسبب تقديم او تاخير فيه او حذف
او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى المراد
واما في انتقال الذهن من المعنى الاصلي الى المعنى
المقصود فالاول كقول الفرزدق في خال هشام
ابن عبد الملك وهو ابراهيم •
وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس احد يقاربه اي يشبهه
في الفضائل الا مملكا اي رجل اعطي الملك اي هشام
ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابرهيم

المدوح

المدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام
فغيه فصل بين المبتدا والخبر بالاجنبي الذي هو حي
وفصل بين الموصوف وصفته اعني حي يقاربه
بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا
على المستثنى منه اعني حيا وفصل كثير بين البدل
وهو حي والمبدل منه وهو مثله فمثله اسم ما وفي
الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على
المستثنى منه والثاني كقول الآخر •
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا • وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة
من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل
جمود العين كناية عما يوجبه التلاقي من الفرح و
السرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها
بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما
قصده من السرور الحاصل بالملاقاة وزاد بعضهم
الخلوص من كثرة التكرار وتتابع الاضافات فالاول
كقوله •
سبوح لها منها عليها شواهد • والثاني كقوله •
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي •
ورد بان ذلك ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد
حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة

يعني ابو امه ابوه م

كيف وقد وقع في القران قال الله تعالى والشمس وضحاها
فكرر الضمائر وقال ربنا وآتنا ما وعدتنا وقال
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في تكرير
الإضافات ذكر رحمة ربك عبده زكريا كداب آل فرعون
فائدة ذكر بعض الفضلاء ان من خصائص القران
انه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل
بسببها ثقل على اللسان اصلا بل ازدادت خفة
وذلك في قوله تعالى وعلى امم ممن معك فان التنوين
في امم والنون في ممن يدغمان في الميم بعدهما فيصيران
في حكم ميم اخرى والميم المشددة في ممن بميمين وفيه
اربع اخرى فهذه ثمانية وقوله سلم اي خلص خبر
مبتدا معلوم من المقام وهو مؤول بمصدر ومن
تنافر متعلق به اي والفصاحة في الكلام خلوصه
من تنافر الكلم قال

وذي الكلام صفة بها يطيق   تأدية المقصود باللفظ الانيق

اقول ذي الكلام معطوف على البيت قبله اي
والفصاحة في ذي الكلام اي صاحبه وهو المتكلم
صفة الخ ومراده بالصفة الملكة ومعنى البيت
والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هي الكيفية
الراسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله

على

على تعقل غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة
اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية
وهي الإضافة والملك والفعل والانفعال والاين
والمتى والوضع وبالقيد الثاني الكم متصلا او منفصلا
وبالثالث النقطة وبالقيد الرابع دخل مثل العلم
بالمعلومات المقتضية القسمة واللاقسمة فان
اقتضاء العلم حينئذ لذلك ثانوي بواسطة المعلوم فعلم
ان من تكلم بالفصيح وليس له ملكة غير فصيح ومن
له ملكة فصيح تكلم اولا قال

وجعلوا بلاغة الكلام   طباقه لمقتضى المقام

اقول بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال
مع فصاحته واسقط المص هذا القيد لضيق
النظم واحترز به عن نحو شعره مستشزر اذا القي
الى خالي الذهن وبقيد المطابقة عن نحو زيد قائم
اذا القي لخالي الذهن والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر
مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما
وهو اي موصوفها مقتضى الحال مثلا كون المخاطب
منكر الحكم حال يقتضي كلاما مؤكدا وهو كلي وهذا
الكلي مقتضى الحال وان زيدا قائم فرد من افراد ذلك
الكلي مطابق له بمعنى انه مصدوق لذلك الكلي
وفرد من افراده وهذا عكس مطابقة الكلي لجزئياته

نسخة وهي صـ

اذعي صدقه على كل واحد منها ولم يتكلم المص على البلاغة
في المتكلم للعلم بها من الفصاحة فيه فهي ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد
البلاغة ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لجعل
الفصاحة شرطا في البلاغة وليس كل فصيح بليغا
كلاما كان او متكلما لان الفصيح قد يعرى عن
المطابقة كما تقدم وللبلاغة الكلام طرفان
اعلى وهو ما يقرب منه حد الاعجاز وهو ان يرتقي
الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته وخص البشر لانهم اقوى
اصناف المخلوقين على ذلك فاذا عجزوا فغيرهم
اولى اولانه لم يوجد معانديه الا منهم واسفل
وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى
مرتبة هي ادنى منه التحق وان كان صحيح الاعراب
عند البلغا باصوات الحيوان وبين الطرفين مراتب
كثيرة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات ويتبعها وجوه
اخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا
وهي انواع البديع قال

وحافظ تادية المعاني عن خطا يعرف بالمعاني
وما من التعقيد في المعنى يقي له البيان عندهم قد انتقي

ومابه وجوه تحسين الكلام تعرف يدعى بالبديع والسلام
اقول قد علم مما تقدم ان البلاغة مرجعها
اي ما يجب حصوله لتحصل امران الاول تمييز
الكلام الفصيح من غيره والا لربما ادى الكلام المطابق
لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب
رعاية الفصاحة في البلاغة الثاني الاحتراز
عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لربما ادى
المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال
فلا يكون بليغا اما الاول فبعضه يعرف من علم
اللغة وهي الغرابة وبعضه من علم التصريف وهي
مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف
التاليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك
بالحس وهو التنافر فاستغني عن ذكر ما يعرف به
في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة وهذا الذي
هو الذي يعرف من هذه العلوم ويدرك بالحس
ما عدا التعقيد المعنوي فلم يبق مما ترجع اليه
البلاغة الا الثاني وكذلك ما يحترز به عن التعقيد
المعنوي على ما تقدم فوضع للثاني اعني ما يحترز
به عن الخطا في تادية المعنى المراد علم المعاني
ولما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وللوجوه
التابعة للبلاغة علم البديع واشار الى الاول بقوله

وحافظ البيت وليس في المعاني الاول والثاني ايطا
لاختلاف المعنى لان الاول جمع والثاني مفرد وللثاني
بقوله ومامن التعقيد البيت فقوله يعي اي يحفظ
ومن التعقيد يتعلق به وانتقى اختير وللثالث بقوله
ومابه البيت وما مبتدا وبه متعلق بيعرف ويدعى
اي يسمى خبرما وقوله والسلام اي على من اتبع الهدى
تكميل ولما كان هذا التاليف في علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من الناس
يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعاني
ويسمى الاخيرين اي البيان والبديع علم البيان
والثلاثة علم البديع اما تسمية الاول بالمعاني فلتعلقه
بالمعنى لان به الاحتراز عن الخطا في المعنى وتسمية
الثاني بالبيان فلتعلقه بايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة لاجل بيان المعنى وايضاحه واما تسمية
الثالث بالبديع فلبحثه عن المحسنات ولاشك
في بداعتها وغرابتها واما تسمية الفنون الثلاثة
بالبيان فلان البيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير ولاشك في تعلق الثلاثة به تصحيحا
وتحسينا واما تسمية الفنين الاخيرين بالبيان
فلتغليب حال الفن الثاني على الثالث والاول
بالمعاني كما تقدم واما تسمية الثلاثة بالبديع

الفنون صح

فلانه

فلانه لاخفا في بداعتها وظرافة لطائفها والله
اعلم

الفن الاول علم المعاني

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من
المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال
التي هي ثمرة علم المعاني معتبرة في علم البيان
مع شي اخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة كالتعبير عن اتصاف زيد بالكرم بزيد
كثير الرماد وجبان الكلب هزيل الفصيل قال

خ مهزول

علم به لمقتضى الحال يرى … لفظ مطابقا وفيه ذكرا
اسناد مسند اليه مسند … ومتعلقات فعل تورد
قصر وانشا وفصل وصل او … ايجاز اطناب مساواة رووا

اقول العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على ادراك
المسائل ويطلق على نفس الادراك ويطلق على
نفس المسائل والانسب هنا المعنى الثالث
فقوله علم الى قوله مطابقا تعريف لعلم المعاني
وقوله يرى اي يعلم وبه يتعلق به ولفظ نائب
فاعل يرى وهو المفعول الاول ومطابقا مفعول
ثان وهنا مضاف محذوف هو احوال اي علم
يعلم به احوال اللفظ مطابقا لمقتضى الحال ومقصوده
انه علم يعلم به احوال اللفظ التي بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال فعلم جنس ويعلم به احوال اللفظ

مُخرجٌ لما يعلم به احوال غير اللفظ كالحساب فانه يعرف
به احوال العدد جمعا وتفريقا وقوله التي بها يطابق
مقتضى الحال اي من حيث ان اللفظ يطابق بها
لا من حيث ذاتها كالتقديم والتاخير والتعريف
والتنكير مخرج للاحوال التي ليست بهذه الصفة
كالرفع والنصب ولعلم البيان لان البحث فيه عن
احوال اللفظ لا من الحيثية المذكورة وكذا المحسنات
البديعية كالتجنيس ونحوه مما يعتبر بعد رعاية
المطابقة والتحقيق في مقتضى الحال انه ذو الاحوال
وقوله وفيه ذكر الخ اشار به الى ان هذا العلم بجملته
منحصر في ثمانية ابواب انحصار الكل في اجزائه
ووجه الانحصار ان الكلام اما خبر او انشاء
الاول لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه
ثلاثة ابواب والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او ما في معناه وهو الباب الرابع
وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد
لا يكون وهو الباب الخامس والثاني هو الباب
السادس والجملة ان قرنت باخرى فالثانية
اما معطوفة على الاولى او لا وهما الوصل والفصل
وهو الباب السابع والكلام البليغ اما ناقص عن
اصل المراد او زائد او مساو والاول الايجاز والثاني

الاطناب

الاطناب والثالث المساواة وهو الباب الثامن
واما وجه افراد كل واحد من هذه بباب ففي المطول
على الاصل الكلام اما خبر وهو ما احتمل الصدق
والكذب لذاته كزيد قائم واما انشاء وهو بخلافه
كاعلم واعمل ولا ثالث لهما خلافا لبعض النحاة
القائل بان الطلب قسم ثالث لدخوله في الانشاء
قال **الباب الاول الاسناد الخبري** احوال صح
اقول الاسناد ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفي عنه فقولنا او ما يجري مجراها لادخال
نحو زيد قام ابوه وبحيث يفيد الحكم الخ لاخراج
الاسناد الانشائي والمراد بالمفهوم ما يفهم من الكلمة
فلا يرد ان المعتبر من جانب الموضوع الذات
ومن جانب المحمول المفهوم لان الذات ايضا مما يفهم
من اللفظ وقدم بحث الخبر على بحث الانشاء لعظم
شانه ولتفرع الانشاء عليه في نحو زيد في الدار وازيد
فيها وقدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه
والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه
او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
والمتقدم على النسبة ذات الطرفين ولا بحث لهم عنها

والخبري نسبة للمخبر وتقدم انه ما احتمل الصدق
والكذب وفي حد الصدق والكذب اقوال اربعة
الاول وهو اصحها ان الصدق مطابقة حكم الخبر
للواقع والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد
بخلاف ذلك في الحالتين الثاني وهو للنظام ان
الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطا والكذب
عدم مطابقته لاعتقاده ولو صوابا وما لا اعتقاد
معه على هذا القول داخل في الكذب لانه لا واسطة
الثالث وهو للجاحظ ان الصدق المطابقة للخارج
مع اعتقاد المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة
للواقع مع اعتقاد عدمها وما عدا ذلك ليس بصدق
ولا كذب اي واسطة بينهما وهو اربع صور المطابقة
ولا اعتقاد لشي والمطابقة مع عدم اعتقاد المطابقة
وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد
الرابع للراغب وهو مثل قول الجاحظ وغير انه
وصف الاربع صور بالصدق والكذب باعتبارين
الصدق باعتبار المطابقة للخارج او للاعتقاد
والكذب من حيث انتفا المطابقة للخارج او
للاعتقاد واستدل النظام بقوله تعالى ان المنافقين
لكاذبون اي في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم ورد استدلاله بان المراد لكاذبون

في الشهادة اي في ادعائهم مواطئة القلب للسان
لتضمن قولهم انك الخ شهادتنا عن صميم القلب
وهذا كذب واستدل الجاحظ بقوله تعالى افترى
على الله كذبا ام به جنة لان الاخبار حال الجنة غير
الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم يعتقدون
عدم صدقه فتثبت الواسطة ورد بان المعنى
ام لم يفتر فعبر عن عدم الافترا بالجنة من جهة ان
المجنون لا افترا له لان الافترا الكذب عن عمد فهو
حصر للخبر الكاذب في زعمهم في نوعيه اي الكذب
عن عمد ولا عن عمد قال

الحكم بالسلب او الايجاب	اسنادهم وقصد ذي الخطاب
افادة السامع نفس الحكم	او كون مخبر به ذا علم
فاول فائدة والثاني	لازمها عند ذوي الأفهام ذهانِ

اقول اسنادهم اي الخبر بدليل ما في الترجمة معرف
والحكم بالسلب والايجاب تعريف والمراد الحكم بان
النسبة واقعة كزيد قائم او ليست بواقعة كزيد ليس
بقائم ولا مخالفة بين هذا التعريف وما تقدم لمراعاة
المعنى هنا واللفظ هناك لان الخبر يكون معقولا
او ملفوظا فالتعريفان بالاعتبارين وقوله وقصد الخ
البيت الثاني المراد بذي الخطاب المخبر اي الذي
هو بصدد الاخبار والاعلام لا كل مخبر اذ قد يكون

مقصود المخبر اظهار الضعف نحو رب اني وهن العظم
مني او التحزن والتحسر نحو رب اني وضعتها انثى
اذ المولى سبحانه وتعالى عالم بالفائدة ولازمها في
الخبرين اي قصد المخبر بخبره احد امرين اما الحكم
اي النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك قام زيد
لمن لم يعلم قيامه او كونه عالما به كقولك ذلك للعالم
به قاصدا اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الاول
فائدة الخبر لان من شانه ان يستفاد من الخبر
وان استفيد من غيره والثاني لازمها لانه كلما افاد
الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم
بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما
قبل الاخبار كما تقدم قال
وربما اجري مجرى الجاهل مخاطب ان كان غير عامل
كقولنا لعالم ذي غفلة الذكر مفتاح لباب الحضرة
اقول قد ينزل المخاطب العالم بفائدة الخبر ولازمها
او باحدهما منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة
وهو معتقد وجوبها الصلاة واجبة لعدم جريه
على موجب العلم لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل
سوا وكقولنا للعالم الغافل عن ذكر الله تعالى
مع علمه بانه وسيلة الى حضرة المذكور الذكر
مفتاح لباب الحضرة اي الالهية ويعبر عنها

زيد قائم صح

بحضرة

بحضرة القدس وهي الحالة التي اذا وصل اليها السالك
سمي عارفا وواصلا اي بان يكون في حالة لا يرى
فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانيا عن الاكوان متوجها
بقلبه الى الرحمن متلقفا ما يلقيه المولى سبحانه في قلبه
من لطائف العرفان ولا شك ان الوسيلة الى هذه
الحالة ذكر المولى سبحانه وتعالى قال المص في شرحه
والغرض من المثال المذكور في البيت ترغيب طالب
العلم في الدخول في حضرة المنقطعين الى الله تعالى
الذين تلذذوا بعبادة ربهم وهم في الدنيا متنعمون
بما يرد على قلوبهم من المعارف وما يتجلى لهم من
صفات الجلال والجمال وفي الاخرة اسعد وافضل وتحذيره
من الغفلة التي قطعت ظهور كثير من طلبة العلم
وطمست بصائرهم حتى توهموا ان العلم مقصود بالذات
وما هو مطلوب الا للعمل اذ لا يصح الا به فليحذر طالب
العلم من الغفلة وليأخذ نصيبه من الاوراد من
بدايته الى نهايته بقدر ما لا يشغله عن العلم فان
الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن
اراد ان يذكر او اراد شكورا فمن زعم ان الاوراد وان
قلت تشغله فذلك تسويل الشيطان ومن علامات
الطرد والخذلان انتهى قال
فينبغي اقتصار ذي الاخبار على المفيد خشية الاكثار

فمخبر الخالي بلا توكيد … مالم يكن في الحكم ذا ترديد
فحسن ومنكر الاخبار … حتم له بحسب الانكار
كقوله انا اليكم مرسلون … فزاد بعدما اقتضاه المنكرون
للفظ الابتدائي الطلبي … ثمت الانكاري الثلاثة انسب

اقول الفاء تفريعية اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغي له أن يقتصر في التركيب على قدر الحاجة فان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي غير عالم بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا متردد في انها واقعة او غير واقعة يلقى له الخبر غير مؤكد فيقول له زيد قائم مثلا ولا يزيد على ذلك لئلا يكون مكثرا عليه بلا فائدة وان كان مترددا في الخبر طالبا له حسن الاتيان بمؤكد واحد نحو لزيد قائم وان كان منكرا وجب توكيده له بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا فكلما زاد الانكار زيد في التوكيد لقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم المشار اليه بربنا يعلم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وسمي الضرب الاول ابتدائيا والثاني

طلبيا

طلبيا والثالث انكاريا وهذا معنى قوله للفظ الابتدائي الطلبي البيت وسمي اخراج الكلام على هذه الوجوه اي الخلو عن التوكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التوكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال قال

واستحسن التوكيد ان لوح له … بخبر كسائل في المنزلة
والحقوا امارة الانكار به … كعكسه لنكتة لم تشتبه

اقول تقدم ان اخراج الكلام على الوجوه المتقدمة اخراج على مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيؤتى بمؤكد استحسانا لخالي الذهن ان قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو فلا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب لان النهي مشوق للنفس عادة الى طلب السبب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وهذا معنى قوله واستحسن البيت والضمير في له للمخاطب وقوله كسائل اي كطالب في المنزلة اي منزلا منزلة الطالب للخبر ويجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات

الانكار فيؤكد له الكلام تاكيد المنكر نحو
جا شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح
فشقيق لاينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه
واضع الرمح على العرض من غير التفات وتهيء
امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل
اي لا سلاح لهم فنزل منزلة المنكر واكد له الخطاب
وهذا معنى قوله والحقوا امارة الانكار به اي
بالانكار اي الحقوا عدم الانكار المصاحب لامارة
الانكار بالانكار وقوله لعكسه اي جعل المنكر
كالمقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تاملها
ارتدع عن انكاره فلا يؤكد له وهو المراد بقوله
لنكتة لم تشتبه كقولك لمنكر الاسلام الاسلام
حق بلا تاكيد لان مع المنكر دلائل دالة على حقيقة
الاسلام واما تمثيل الاصل بقوله لا ريب فيه
فليس من هذا القبيل بل تنظير للمسئلة م
بتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على
وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب منزلة
عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب
على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه
لذلك حتى صح ترك التاكيد قال
بقسم قد ان لام الابتداء ونوني التوكيد واسم اكدا

والنفي

والنفي كالاثبات في ذا الباب يجري على الثلاثة الالقاب
بان وكان لام او با يمين كما جليس الفاسقين بالامين
اقول بين بعض ما يؤكد به الخبر بالقسم نحو
والله زيد قائم وقد نحو قد قام زيد وان نحو
ان زيدا قائم ولام الابتدا نحو لزيد قائم ونوني
التوكيد نحو ليقومن زيد بتشديد النون وتخفيفها
والاسم اي اسمية الجملة نحو زيد عالم فقوله
بقسم متعلق باكد اخر البيت والفه للاطلاق او
مبدلة من نون التوكيد الخفيفة اي اكده بقسم
وقد الخ المعطوفات بحرف العطف المحذوف وقوله
والنفي البيت يعني ان الخبر المنفي كالخبر المثبت في
وجوهه الثلاثة المتقدمة من التجريد عن المؤكدات
في الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري وفي
الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر تقول لخالي الذهن
ما زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله
ما زيد بقائم ومن هذه تعلم امثلة الخروج على
مقتضى الظاهر في النفي والالقاب الانواع وقوله
بان وكان البيت اشار الى بعض مؤكدات الخبر
في النفي وهي ان الزائدة نحو ما ان زيد قائم وكان
نحو ما كان زيد قائما ولام الجحود نحو ما كان زيد ليقوم

والبا نحو ما زيد بقايم ومنه مثال الكتاب وهو ما
جليس الفاسقين بالامين اي على الشريعة لان
من تخلق بحالة لا يخلو خاطره منها واليمين نحو والله
ما زيد قائما قال فصــل في الاسناد العقلي
والحقيقة مجاز وردا للفعل منسوبين اما المبتدا
اسناد فعل او مضاهيه الي فاعله كفاز من تبتلا
اقسامه من حيث الاعتقاد والواقع اربعة تعاد
اقول الفصل معناه لغة القطع واصطلاحا
جملة من الكلام ويعبر عنها تارة بالكتاب وتارة
بالباب فان جمع بين الثلاثة كان الاول
والثالث مندرجين تحت الثاني والاول مندرجا
تحت الثالث وهذا الفصل معقود لبيان
ان الاسناد مطلقا ينقسم الى الحقيقة العقلية
والمجاز العقلي واقسام كل والحقيقة العقلية
اسناد الفعل او ما في معناه كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف الي ما هو له عند المتكلم في الظاهر كالفاعل
فيما بني له نحو ضرب زيد عمروا والمفعول فيما بني له
نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية
لعمرو بخلاف نحو نهاره صائم فعند المتكلم مدخل
لما يطابق الاعتقاد دون الواقع وفي الظاهر

مدخل

مدخل لما لا يطابق الاعتقاد وكل منهما متعلق له
ومعنى كونه له ان معناه قائم به وحقه ان يسند اليه
سوا كان صادرا عنه باختياره او بغير اختياره
نحو ضرب زيد ومات عمرو على ما فيه ومنه مثال
الكتاب وبمقتضى هذا التعريف تكون اقسام الحقيقة
العقلية من جهة الواقع والاعتقاد اربعة الاول
ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا معاشر المؤمنين
انبت الله البقل الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط
كقول الجاهل اي الكافر انبت الربيع البقل الثالث
ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها عنه خلق الله الافعال كلها
الرابع ما لا يطابق واحدا منهما كقولك جاء زيد
وانت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب فقوله والحقيقة
الظاهر انه متعلق بانبت محذوفا ومجاز معطوف
بعاطف محذوف ومنسوبين حال من ضمير وردا
البارز وللفعل متعلق به اي فيقال حقيقة عقلية
ومجاز عقلي ويصح تعلقه بورد العائد ضميره للاسناد
والفه للاطلاق ومنسوبين صفة لهما وللفعل متعلق
به اي وورود الاسناد الى حقيقة والى مجاز منسوبين
للعقل وقوله اما المبتدا اي الحقيقة العقلية وقوله
او مضاهيه اي مشابهه في الدلالة على الحدث وفاز

من تبتل اي افلح من انقطع الى مولاه والتبتل قسمان
تبتل البداية وهو الانقطاع عن الخلق بالعزلة وهو
وصف المريدين وتبتل النهاية وهو خلو القلب وانقطا عه
عن السوى وهو وصف الواصلين وقوله اقسامه
الضمير للمبتدا ولو نظر للمراد به وهو الحقيقة لانث الضمير
كما هو في بعض النسخ ولم يات المص باداة حصر ليفيد
ان بعض الاسناد ليس بحقيقة ولا مجاز نحو الانسان
حيوان لعدم كون المسند فعلا او ما في معناه واعلم
ان الحقيقة والمجاز يتصف بهما الاسناد اولا وبالذات
واللفظ ثانيا وبالعرض وبذلك ناسب ذكرهما
في فن المعاني الباحث عن احوال اللفظ التي بها
يطابق مقتضى الحال وقد تبع الاصل في ايرادهما
هنا وفيه نظر يعلم من المطول وان الحقيقة تنقسم
اربعة اقسام باعتبار الطرفين لانهما اما مستعملان
في حقيقتهما اللغوية او في مجازهما او المسند اليه
في حقيقته والمسند في مجازه او عكسه فالاول نحو
خلق الله زيدا والثاني نحو احيى البحر زيدا تريد اعطى
الكريم زيدا والثالث نحو احيى الاله البقل والرابع نحو
جاء زيد وانت تريد غلامه قال

والثاني ان يسند للملابس ليس له يبني كثوب لابس
اقسامه بحسب النوعين في جزئيه اربع بلا تكلف

اقول

اقول مراده بالثاني المجاز العقلي وهو اسناد الفعل
او شبهه الى ملابس بالفتح له غير ما هو له بتاول اي
غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له
اي غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به
في المبني للمفعول به ومعنى التاول نصب قرينة
صارفة عن كون الاسناد الى ما هو له فخرج قول الكافر
انبت الربيع البقل لانه معتقده وكذا الاقوال الكاذبة
وهذا معنى قوله والثاني ان يسند اي الفعل ونحو للفعل
ملابسات شتى واقتصر الاصل عليه وان كان
ما في معناه كاسم الفاعل لانه الاصل يلابس الفاعل
لوقوعه منهما والمفعول به لوقوعه عليه والمصدر
لانه من معناه والزمان والمكان لوقوعه فيهما
والسبب لانه يحصل به فاسناده الى الفاعل والمفعول
اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما اي غير
الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني
للمفعول لجامع بينهما وهو ملابسة كل منهما للفعل
مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند
للمفعول به لان العيشة مرضية وحقيقة الكلام رضي
المرء عيشته ثم اسند الفعل الى المفعول من غير ان يبنى
له فبقي رضيت العيشة وهو معنى كونه مجازا ثم سبك
من الفعل المبني للفاعل اسم فاعل واسند الى ضمير

العيشة فآل الامر الى ان صار المفعول فاعلا ومنه
مثال الكتاب وهو ثوب لابس والاصل لبس زيد ثوبا
ثم اسند الفعل الى المفعول في التقدير من غير ان يبني
له فصار لبس ثوب ثم سبك من الفعل اسم فاعل فقيل
ثوب لابس وسيل مفعم فيما بني للمفعول واسند للفاعل
وحقيقة الكلام افعم السيل الوادي اي ملاه فاسند
الفعل الى المفعول في التقدير من غير ان يبني له فصار
الكلام هكذا افعم الوادي السيل ثم حذف الفاعل واقيم
المفعول مقامه وبني الفعل له فصار افعم السيل وهو
معنى كونه مجازا نظرا الى التركيب الاول ثم سبك منه
اسم المفعول وقيل سيل مفعم بفتح العين فاسند
اسم المفعول الى ضمير المفعول الذي كان في الأصل
فاعلا وجد جده في المصدر حقيقته جد الرجل
في جده فحذف الفاعل واسند الفعل المبني له الى المصدر
مبالغة فصار جد جده مجازا لان الجاد هو صاحب
الجد اي من قام به الجد لا نفس الجد ونهاره صائم
في الزمان حقيقته صام المرء نهاره اي في نهاره فحذف
الفاعل واسند الفعل المبني له الى الزمان فصار صام
نهاره وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم
فاعل واخبر به عن النهار فقيل نهاره صائم فاسناد
الصوم الى ضمير النهار مجاز لان الصائم هو الشخص

ونهر

ونهر جار في المكان حقيقته جرى ما النهر اي في النهر
فحذف الفاعل واسند فعله الى المكان وقيل جرى
النهر وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم
فاعل واسند الى ضمير النهر اسنادا مجازيا لان الجاري
هو الما في النهر لا النهر وبنى الامير المدينة في السبب
وحقيقته بنت الفعلة المدينة بسبب امر الامير فحذف
الفاعل واسند فعله الى الامير فقيل بنى الامير المدينة
وهذا معنى كونه مجازا والمجاز العقلي يجري ايضا في النسبة
الاضافية نحو اعجبني انبات الربيع البقل وفي الايقاعية
نحو ولا تطيعوا امر المسرفين فيكون معنى قوله ان
يسند الخ مطلق النسبة اسنادية كانت او اضافية
او ايقاعية ولا يضرنا اقتصاره على التمثيل بالنسبة
الاسنادية لاتيانه بالكاف التي لا تفيد الحصر وقوله
اقسامه الخ يعني ان المجاز ينقسم الى اربعة اقسام
باعتبار طرفيه لانهما اما حقيقتان لغويتان او مجازان
او المسند اليه حقيقة والمسند مجاز او عكسه مثال الاول
انبت الربيع البقل ومثال الثاني احيى الارض شباب الزمان
لان المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين والنبات
والاحيا في الحقيقة اعطا الحياة وهي صفة تقتضي
الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد
قوتها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان

في زمان كون حرارة الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة
ومثال الثالث احيي الارض الربيع ومثال الرابع انبت
البقل شباب الزمان ومراد المص بالنوعين الحقيقة
والمجاز والجزئين المسند اليه والمسند واختلفوا في المجاز
العقلي وفي المفرد هل وقعا في القران ام لا فذهب قوم
الي الاول واخرون الي الثاني والصحيح الاول وهو مختار
الاصل قال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا يذبح ابناءهم يوما يجعل الولدان شيبا ويكون
في الانشا كقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا وليتنبت
الربيع ما شاء وليصم نهارك ونحو ذلك قال

ووجبت قرينة لفظية او معنوية وان عادية

اقول المجاز العقلي لا بد له من قرينة وهي ما دل على
المراد لا بالوضع وهي اما لفظية كقولك شيب رأسي
توالي الهموم والاحزان ولكن الله يفعل ما يشا واما
معنوية وهي انواع كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه
عقلا نحو محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة
قيام المجيء بالمحبة لان العرض لا يقوم بالعرض او عادة
نحو هزم الامير الجند لاستحالة هزم الامير الجند وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وصدوره من الموحد
في مثل انبت الربيع البقل ثم الفعل في المجاز العقلي
يجب ان يكون له فاعل ومفعول به اذا اسند اليه

يكون

يكون حقيقة فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله
تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم
وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل نحو سرتني
رؤيتك اي سرني الله وقت رؤيتك وهذا مذهب
الاصل وقال الشيخ عبد القاهر لا يجب في المجاز العقلي
ان يكون الفعل له فاعل اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة فانه ليس لسرتني ونحوه فاعلا يكون الاسناد
اليه حقيقة وبيان مراده مذكور في المطولات وانكر
السكاكي المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في
سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا في المثال
استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في
التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذي هو من لوازم
الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة ورده الاصل
لوجوه لم تسلم له ليس هذا الاختصار محل بسطها
فليرجع الي الاصل وشرحه للسعد من اراد الوقوف
على ذلك قال **الباب الثاني احوال المسند اليه**
اي بيان احوال المسند اليه اي الامور العارضة له
من حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف والتنكير
وغير ذلك وقدمه على المسند لانه كالموصوف والمسند
كالصفة والموصوف احدر بالتقديم لانه الموضوع
والصفة هي المحمول والاول اشرف من الثاني ولانه

الركن الاعظم في الكلام قال
يحذف للعلم والاختبار مستمع وصحة الانكار
ستر وضيق فرصة اجلال وعكسه ونظم استعمال
لحبذا طريقة الصوفيه تهدى الى المرتبة العليه
اقول قدم حذف المسند اليه على سائر احواله
لكون الحذف عبارة عن عدم الاتيان به وعدم
الحادث سابق على وجوده وفي المسند اليه باعتبار
احواله ابحاث البحث الاول في حذفه وحذفه
يتوقف على امرين احدهما قابلية المقام له بان يكون
له السامع عالما به بقرينة ثانيهما ما يقتضي رجحان
الحذف على الذكر والاول معلوم في النحو واشار الى
تفصيل الثاني بقوله يحذف الخ فمن مرجحات الحذف
العلم بالمسند اليه بالقرينة كقولك عابد في جواب
من قال ما حرفة زيد ومنها اختبار تنبه السامع
عند القرينة هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا ومنها
صحة الانكار عند الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام
القرينة على ارادة زيد ليتاتى ان تقول ما اردت
زيدا بل غيره ومنها قصد ستره واخفائه على غير
المخاطب عن الحاضرين نحو جاء تريد زيدا لمن عرفه
معك ومنها ضيق الفرصة وهي المبادرة لضيق
زمانها كقولك للصياد غزال اي هذا غزال ومنها

ام لا ومنها اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن صح

اجلاله

اجلاله وتعظيمه لصونه عن لسانك ومنها تحقيره
بصون لسانك عنه ومنها ضرورة النظم من جهة
الوزن او القافية وفي معناه ضرورة السجع ومنها
اتباع استعمال العرب كقولهم رمية من غير رام وهو
مثل يضرب لمن يقع منه فعل وهو غير اهل له
ومن ذلك المواضع التي يجب فيها حذف المبتدا
وذكر المص منها موضعا وهو ما اذا كان الخبر مخصوص
نعم نحو نعم الرجل زيد فزيد خبر مبتدا محذوف وجوبا
في بعض الاوجه ومنه طريقة في قوله
لحبذا طريقة الصوفيه فانه خبر لمبتدا محذوف
وجوبا وانما كانت طريقة الصوفيه محمودة لانها
توصل الى المرتبة العلية وهي مقام الاحسان وهو
ان تعبد الله كانك تراه لان طريقتهم عبارة عن
صفا الباطن والوقوف عند الامر والنهي فينبغي
لكل طالب علم ان يسلكها فانه وان لم يصل الى غايتها
العظمى وهي معرفة الله جل جلاله فلا اقل من الدخول
في دائرة الورع ورقة القلب والتخلق بالاخلاق
المحمودة والسلامة من حظوظ النفس والتهاون
بالحقوق الشرعية قال المص في شرحه وكل من
اعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو من الفسق وضيعة
العمر والرغبة في الدنيا ومن لا قدم له في علم التصوف

يخشى عليه من سوء الخاتمة انتهى قال

واذكره للاصل والاحتياط غباوة ايضاح انبساط
تلذذ تبرك اعظام اهانة تشوق نظام
تعبد تعجب تهويل تقرير او اشهاد او تسجيل

اقول البحث الثاني في ذكره وله مرجحات منها ان ذكره الاصل ولا مقتضى للعدول عنه من قرينة او غيرها ومنها الاحتياط لضعف التعويل على القرينة بسبب ضعفها او ضعف فهم المخاطب ومنها غباوة السامع كقولك لعابد الصنم لا يبصر ولا ينفع ومنها الايضاح كقولك زيد عندي لمن قال اين زيد ومنها الانبساط اي بسط الكلام في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه نحو هي عصاي ومنها التلذذ نحو الحبيب راض ومنها التبرك نحو محمد وسيلتنا الى ربنا ومنها التعظيم نحو محمد شفيعنا ومنها الاهانة نحو العاصي ذليل ومنها التشوق الى مسماه نحو محمد افلح من راه ومنها ضرورة النظم الى وزن او قافية وفي معناه ضرورة السجع ومنها التعبد بذكره كالله اكبر في التحرم ونحوه ومنها التعجب نحو زيد يقاوم الاسد ومنها التهويل والتخويف نحو كما اذا قلت لمن تعظه الله ربنا امر ومنها التقرير اي التمكن في نفس السامع نحو اولئك

الصنم صح

على

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ففي تكرار اسم الاشارة تنبيه على انه كما خصصهم بالهدى في الدنيا خصصهم بالفلاح في الاخرة ومنها الاشهاد في قضية نحو زيد يشكو مني او التسجيل اي الضبط على السامع في وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كقول الموثقين باع فلان واجر فلان ونحوه هذا حاصل ما في هذه الابيات والنظام في كلامه جمع نظم وغباوة وما بعده معطوف بحرف العطف المحذوف الا الاخيرين قال

وكونه معرفا بمضمر بحسب المقام في النحو درى
والاصل في المخاطب التعيين والترك للشمول مستبين

اقول البحث الثالث في تعريفه اي ايراده معرفة وهي ما وضع ليستعمل في شيء بعينه وقدم المصنف هاهنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير والاتيان بالمسند اليه معرفة لافادة المخاطب اتم فائدة لان النكرة وان امكن ان تخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك اعبد الها خلق السموات والارض لا يكون في قوة تخصيص المعرفة لانه وضعي بخلاف تخصيص النكرة والتعريف يكون على وجوه متفاوتة تتعلق بها اغراض مختلفة اما تعريفه بالاضمار فلكون

على السامع او غيره كما تقدم ومنها التعظيم نحو محمد سيد
الانام ومنها الاهانة نحو مسيلمة كذاب ومنها الكناية
عن معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية
عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول الاضافي لا الثاني
اللقبي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه
انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم وهذا
القدر كاف في الكناية وليس المراد ان واضع هذه الكنية
لحظ من المكنى بها ذلك المعنى لان الظاهر خلافه
اذ قيل انما سمي بذلك لانه كان ملتهبا والمراد بابي
لهب في المثال الشخص المعلوم ومن فهم خلاف
ما تلوته عليك فيكفيه رد السعد عليه في شرح
الاصل قال

وكونه بالوصل للتفخيم تقريرا او هجنة او توهيم
ايما او توجه السامع له او فقد علم سامع غير الصله

اقول من مرجحات كون المسند اليه موصولا
التفخيم وقدمه على الاشارة مع ان اسم الاشارة اعرف
منه لمعرفة السامع مدلوله بالقلب والبصر بخلاف
الموصول عملا بقوله في الخطبة سلكت ما ابدع من
الترتيب فهو تابع ولا لوم على التابع نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم اي موج عظيم لا يكتنه كنهه ولا
يمكن وصفه فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى

فلو

٢١

فلو قيل فغشيهم الغرق لم يفد هذا التفخيم ومنها
تقرير الغرض المسوق له الكلام او زيادة التقرير
والتقوية وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه
نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه فان
الغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه الصلاة
والسلام فلو قيل راودته امراة العزيز او زليخا
لم يفد ما افاد الموصول باعتبار صلته فهو ادل
على الغرض المسوق له وهو النزاهة لانه اذا كان
في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ومع ذلك عف عنها ولم يفعل
كان ذلك غاية في النزاهة عن الفحشاء وقيل
معناه زيادة تقرير المسند اعني المراودة لما فيه من فرط
الاختلاط والالفة قال زليخا او امراة العزيز لم يفد
ما افاده الموصول من ذكر السبب الذي هو قرينة في
تقرير المراودة باعتبار كونه في بيتها وقيل هو تقرير
للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امراة
العزيز او زليخا لو ذكر احدهما ولا يتاتى ذلك في التي هو
في بيتها لانها واحدة معينة متشخصة ومنها الهجنة
اي استقباح ذكر المسند اليه نحو جا الذي لقيك امس
تريد رجلا اسمه الكلب ومنها التوهيم اي اظهار
وهم المخاطب اي غلطه وخطئه في اعتقاده نحو ان
الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ومنه

قول الشاعر ؁
ان الذين ترونهم اخوانكم ؁ يشفي غليل صدورهم أن تُصرعوا
ومنها الايماء الى وجه بناء الخبر اي الاشارة الي بناء
المسند عليه من اي طريقة من ثواب او عقاب او مدح
او ذم او غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار
الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون
جهنم داخرين اي ذليلين الي الموصول وربما جعل
ذريعة الي التعريض بتعظيم شان المسند نحو ؁
ان الذي سمك السماء بنى لنا ؁ بيتا دعائمه أعزّ واطول
فان ذكر الصلة التي هي سمك السماء مشعرة بتعظيم المبنى
عليه وهو البيت الذي بناه سامك السماء ورافعها
او بتعظيم غيره نحو الذي يوافقك يستحق الاجلال
وقد يكون ذريعة للاهانة نحو الذي يخالفك يستحق
الاذلال ومنها توجه ذهن السامع او استفراغه
لما يرد بعده فيقع منه موقعا ما اذا ورد نحو ؁
والذي حارت البرية فيه ؁ حيوان مستحدث من جماد
ومنها عدم علم السامع بالاحوال المختصة به
سوى الصلة نحو الذي امس جانا اليوم وفي
معناه عدم علم المتكلم وحده او مع المخاطب نحو
الذين حولنا من الجن لا اعرفهم او لا نعرفهم قال

وباشارة لكشف الحال من قرب او بعد واستجهال
او غاية التمييز والتعظيم والحط والتنبيه والتفخيم
اقول من مرجحات كون المسند اليه اسم اشارة
بيان حال المشار اليه من قرب نحو هذا زيد او بعد
نحو ذاك زيد او ذلك زيد فلاسم الاشارة مرتبتان
عند المص تبعا لسيبويه وابن مالك والاصل جعل
المراتب ثلاثا فيكون اسم الاشارة للمتوسط ذاك
وللبعيد ذلك ومنها استجهال المخاطب اي تجهيله
والتعريض بغباوته حتى انه لا يتميز له الشيء الا
بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا ؁
اولئك اباي فجئني بمثلهم ؁ اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ومنها تمييزه غاية التمييز لاحضاره في ذهن السامع
حسا بالاشارة كقول ابن الرومي ؁
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ؁ من نسل شيبان بين الضال والسلم
ومنها التعظيم اي قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا
القران يهدي للتي هي اقوم او البعد نحو ذلك الكتاب
نزل بعد درجته ورفع قدره منزلة بعد المسافة
ومنه تلك ايات الله وتلك ايات الكتاب وغير
ذلك ومنها الحط اي التحقير بالقرب نحو وما هذه الحياة
الدنيا الا لهو ولعب نزلت دناءتها وخسة قدرها
منزلة قرب المسافة وبالبعد نحو ذلك الفاسق فعل كذا

ومنها التنبيه عند ذكر اوصاف بعد المشار اليه على
ان المشار اليه حقيق بما يرد بعد اسم الاشارة بسبب
تلك الاوصاف نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون فاتى بعد المشار اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة
وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة اليه تنبيها
على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهم كونهم
على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل
اتصافهم بالاوصاف المذكورة ومنها التفخيم ولم
يذكره الاصل اكتفا بالتعظيم وزاده المص لان فيه
زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذي تسمع به قال

وكونه باللام في النحو علم | لكن الاستغراق فيها ينقسم
الى حقيقي وعرفي وفي | فرد من الجمع اعم فاقتفي

اقول من مرجحات كون المسند اليه معرفا باللام
الاشارة بها الى معهود او حقيقة فالاول ثلاثة اقسام
الاول معهود في الذكر صريحا او كناية نحو وليس الذكر
كالانثى فالانثى تقدم ذكرها صريحا في قوله اني
وضعتها انثى والذكر تقدم في قوله ما في بطني محررا لان
ما كناية عنه لان التحرير انما كان للذكور الثاني معهود
في الذهن نحو اذ هما في الغار الثالث معهود في الحضور
نحو اليوم اكملت لكم دينكم ومنه الواقعة بعد اسم الاشارة

واي

واي في الندا والثاني ثلاثة اقسام ايضا الاول الاشارة
الى الحقيقة من حيث هي نحو الرجل خير من المرأة ومنه ال
الداخلة على المعرف بفتح الرا نحو الانسان حيوان
ناطق اذ التعريف انما هو للماهية لا للافراد الثاني
الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها في بعض من الافراد
غير معين كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في
الخارج ومنه قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا
المعرف في المعنى كالنكرة ولذا عومل معاملتها في الوصف
بالجملة نحو ولقد امر على اللئيم يسبني وان كان
في اللفظ تجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدا
وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا ونحو ذلك وانما
قيل كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة
معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه
نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كا
كالدخول والاكل فيما مر والمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة
سوا وبالنظر الى نفسهما مختلفان الثالث الاشارة
الى الحقيقة باعتبار وجودها في كل فرد من الافراد فيفيد
الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر بدليل صحة الاستثنا
الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت
عن ذكره وهو ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد
مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم اللغة نحو عالم الغيب

والشهادة اي كل غيب وكل شهادة وعرفي وهو ان يراد
كل فرد يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير
الصاغة اي صاغة بلده لا كل الصاغة واستغراق
المفرد اشمل من الجمع فقولك لا رجال في الدار يصدق
اذا كان فيها رجل او رجلان بخلاف قولك لا رجل
فيها وهذا في النكرة المنفية مسلم واما المعرف باللام فلا
بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من
الافراد على ما ذكره جمهور الاصوليين ودل عليه
الاستقراء نحو والله يحب المحسنين اي كل محسن
فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق
يدل على التعدد فيتنافيان فالجواب ان
الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا عن
الوحدة والتعدد وقوله في النحو علم اشارة الى الاقسام
المتقدمة والى الخلاف في كون المعرف أل بتمامها وهمزتها
همزة قطع او وصل او اللام وحدها وهو مذهب
علماء المعاني ولذا يقولون واما تعريفه باللام كالمص
في قوله باللام او الهمزة واللام للفرق بينها وبين همزة
الوصل او الاستفهام والى ما يتفرع عليه ذلك وقوله
فاقتفي تكملة قال

وباضافة لحصر واختصار · تشريف اول وثان واحتقار
تكافؤ سامة اخفاء · وحث او مجاز استهزاء

اقول

أقول من مرجحات كون المسند اليه مضافا لما بعده
الحصر حيث لا تنضبط افراد المسند اليه الا بالاضافة
نحو اهل الله ساكنون تحت مجاري الاقدار ومنها
الاختصار نحو

هواي مع الركب اليمانين مصعد · جنيب وجثماني بمكة موثق

فهو اخصر من الذي اهواه واولى لضيق المقام بسبب
كونه وحبيبه في السجن على الرحيل ومنها تشريف المضاف
نحو امة محمد مرحومة او المضاف اليه نحو نبينا محمد
افضل الانام ومنها تحقير المضاف نحو ولد الحجام
حاضر او المضاف اليه نحو اخو اللئيم حاضر فقوله
واحتقار اي احتقار كل من الاول والثاني اي المضاف
والمضاف اليه ومنها التكافؤ اي التماثل في الرتبة
بحيث لا مرجح للبداءة باحد افراد المسند اليه نحو علماء
البلد حضروا ومنها سامة المتكلم او السامع من ذكر
افراد المسند اليه لكثرتها نحو اهل البلد حضروا ومنها
اخفاء المسند اليه وستره عن غير المخاطب من السامعين
نحو صاحبك تغير حاله ومنها حث السامع وتحريضه
على اكرام او اذلال فالاول نحو صديقك اتى اليك
والثاني نحو عدوك يريد ان يظهر عليك ومنها
تضمن الاضافة مجازا لطيفا نحو ولنعم دار المتقين
اضيفت الدار للمتقين مع انها دار المتقين وغيرهم

لاختصاصهم بنعيمها ومنها الاستهزا كقولك لمن يعتقد
صلاح ذي بدعة صاحبك تارك الصلاة ومنها غير
ذلك كالاستغراق نحو فعل الله جميل اي كل فرد من افراده
لا يسئل عما يفعل وبهذا الحال تمت انواع المعرفة قال

ونكروا افرادا وتكثيرا تنويعا او تعظيما او تحقيرا
لجهل او تجاهل تهويل تهوين او تلبيس او تقليل

اقول البحث الرابع في تنكيره نحو من جهاته القصد
الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجا رجل
من اقصى المدينة اي رجل واحد ومنها التكثير بمعنى
ان ذلك الشيء لكثرته لا يحتاج الى تعريف نحو ان
له لابلا ومنها التنويع بان يراد بالمسند اليه نوع
مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم غشاوة
اي نوع غريب من الغشاوة وهو ما يتعامى به
عن الحق ومنها التعظيم نحو وجاءهم رسول كريم
ومنها التحقير نحو قولك عند ملاقاته جاءم لقيني
رجل وقد اجتمعا في قوله

له حاجب في كل امر يشينه ٭ وليس له عن طالب العرف حاجب

فتنكير حاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير
ومنها الجهل نحو جاني رجل اذا كنت لا تعرفه ومنها
التجاهل كقولك ذلك وانت تعرفه ومنها التهويل
كقولك لمن اردت تفريعه وتخويفه وراءك حساب

ومنها

ومنها التهوين بالنون كقولك لمن عليه بقية دين بقي
شيء اي قليل ومنها التلبيس اي الاخفا على السامع
نحو قال لي قائل انك خائن ومنها التقليل
كقولك للظمآن هنا شيء من الما ومما له مناسبة
بالتعريف والتنكير قاعدة وهي ان الاسم اذا كرر
مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول او معرفتين
او الثاني فقط فهو عينه او الاول معرفة والثاني
نكرة فقولان فالاول والثاني كالعسر واليسر في قوله
تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث
نحو فيها مصباح المصباح والرابع كقوله

عفونا عن بني ذهل ٭ وقلنا القوم اخوان ٭
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ٭

وهذه القاعدة اغلبية كما يعلم من المطولات قال

ووصفه لكشف او تخصص ذم ثنا توكيد او تنصيص

اقول البحث الخامس في اتباعه اما وصفه
فلامور منها الكشف معناه نحو الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله فكل من هذه الاوصاف
الثلاثة يبين الجسم بوجه والمجموع وصف كاشف
بالغ مرتبة الحد على مذهب المعتزلة واما على مذهب
اهل السنة فهو الجوهر القابل للقسمة فان لم يقبلها
فهو الجوهر الفرد ومنها تخصيصه بتقليل الاشتراك

او رفع الاحتمال فالاول زيد العابد عندنا اذا كان
هناك مشارك له في العبادة والثاني زيد العالم عندنا
اذا لم يكن عالم غيره ومنها الذم نحو زيد الجاهل في السوق
ومنها الثنا اي المدح نحو زيد العابد في المسجد اذا كان
الموصوف معينا بدون الوصف فيهما ومنها التوكيد
نحو امس الدابر كان يوما عظيما ومنها التنصيص
اي البسط والتبيان لكون دلالة المنطوق اقوى
نحو جاني رجل واحد واعلم ان المسند اليه اذا كان
ضمير لا يصح وصفه كما هو مقرر في محله قال

والكدوا التقرير او قصد الخلوص   من ظن سهو او مجاز او خصوص

اقول واما توكيده فلامور منها التقرير اي تقرير
المسند اليه وتحقيق مفهومه بحيث لا يظن به غيره
نحو جاء زيد زيد ومنها دفع توهم السهو اذا خاف
المتكلم ان السامع ظن به السهو فاسند الحكم لغير من
هو له نحو المثال المتقدم ومنها دفع توهم المجاز نحو جا
الامير نفسه دفعا لتوهم ان اسناد المجي الى الامير مجاز
وانما الجائي بعض خدمه ومنها دفع توهم التخصيص
وعدم الشمول نحو جا القوم كلهم دفعا لتوهم
ان الجائي البعض وعبر عنه باللفظ الدال على
الكل قال

وعطفوا عليه بالبيان   باسم به يختص للبيان

اقول

اقول واما تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا
يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما والفرق بين النعت
وعطف البيان ان الاول يدل على معنى في متبوعه
والثاني يكشف حقيقته وقد يكون عطف البيان
للمدح لا للايضاح نحو جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس فالبيت الحرام جي به للمدح
لا للايضاح والبيان الاول المراد به التابع المخصوص
والثاني اسم مصدر فلا ايطا في البيت بل فيه الجناس
التام قال

وابدلوا لتقرير او تحصيلا   وعطفوا بنسق تفصيلا
لاحد الجزئين او ردا الى   حق وصرف الحكم للذي تلا
والشك والتشكيك والابهام   وغير ذلك من الاحكام

اقول واما البدل من المسند اليه فلتقرير الحكم
بسبب تقديم التوطئة لذكر البدل فتتشوق النفس
اليه فيتقرر الحكم ويثبت وذلك في بدل الكل نحو
جا اخوك زيد او لتحصيل الحقيقة وذلك في بدل
البعض نحو مات العلما ثلثهم والاشتمال نحو سلب
الناس عقولهم واما بدل الغلط فلا دخل له هنا
لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل

الشيء معطوفا على المسند اليه بحرف فللامور منها تفصيل
المسند اليه مع الاختصار نحو جاء زيد وعمرو فان
فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة
على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مرتبين
مع مهلة او بلا مهلة ومنها تفصيل المسند كذلك
نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاء القوم حتى خالد
فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل
على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى
على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها
اي حيث انه يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا
من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا
يشترط فيها الترتيب الخارجي لجواز ان تكون ملابسة
الفعل لما بعدها قبل ملابسته للاجزاء الاخر التي كانت
قبلها نحو مات كل اب لي حتى آدم وهذا معنى قولهم
تفصيلا لاحد الجزئين اي المسند اليه او المسند ومنها
رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاء
زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا جاءك دون زيد او انهما
جاءاك جميعا فيكون على الاول قصر قلب وعلى
الثاني قصر افراد ومراده بالخطاء الصواب ومنها
صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه اخر نحو

جاء زيد

جاء زيد بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو فان بل للاضراب
عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى
عنه الحكم قطعا ومنها الشك من المتكلم في
المسند اليه نحو جاء زيد او عمرو اذا علم مجيء احدهما
لا بعينه ومنها التشكيك اي ايقاع المتكلم
السامع في الشك بان يكون المتكلم عالما لكنه يريد
تشكيك المخاطب كالمثال المتقدم ومنها الابهام
وهو ان يكون المتكلم عالما بالنسبة ولكنه ابهم على
المخاطب لنكتة نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين والنكتة في الآية ان لا يزيد انكار المخاطبين
ولجاجهم وقوله وغير ذلك من الاحكام كالتخيير والا
باحة والمثال ظاهر والفرق بينهما مثله قال
وفصله يفيد قصر المسند عليه كالصوفي هو المهتدي
اقول من احوال المسند اليه فصله اي تعقيبه
بضمير فصل ويكون لنكت منها تخصيصه بالمسند
وعليها اقتصر المص كاصله نحو زيد هو العالم لا غيره
ولذا يمتنع ان تقول وغيره ومنه مثال الكتاب المص
باعتبار الكمال في الاهتداء ومنها الدلالة على ان ما بعده
خبر لما قبله لا صفة ومنها التاكيد وذكرهما في الكشاف
مع الاول في قوله تعالى واولئك هم المفلحون قال

وقدموا للاصل او تشويق   لخبر تلذذ تشريف
وحط اهتمام او تعظيم   تفاؤل تخصيص او تعميم
ان صاحب المسند حرف السلب   اذ ذاك يقتضي عموم السلب

اقول البحث السادس في تقديمه للاهتمام
وله من جهات منها ان تقديمه الاصل لانه المحكوم
عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اذ لو كان
امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل
فان مرتبة العامل التقدم على المعمول ومنها تمكن
الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشوقا اليه كقوله
والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد
اي الانسان من حيث عوده بعد الفنا يعني
تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني وليس المراد ادم
ولا غيره كما قيل ومنها التلذذ بذكره نحو محمد
حبيبنا ومنها التشريف اي التعظيم نحو محمد نبينا
ومنها الحط اي التحقير نحو مسيلمة كذاب ومنها
الاهتمام وهو اعم الجهات اي جهات التقديم وكلها
من افراده فكان ينبغي للمص ان يسلك ما سلكه
الاصل من جعله الاهتمام سببا في التقديم وجعل
هذه الجهات من افراده ومنها التنظيم اي النظم
اي ضرورته من وزن او قافية وفي معناه السجع

ومنها

ومنها تعجيل المسرة بسبب التفاؤل نحو سعد في دارك
ومثله تعجيل المساءة بسبب التطير والتشاؤم ه
نحو السفاح في دار صديقك ومنها التخصيص
اي تخصيص المسند اليه بالمسند الفعلي اي جعل المسند
الفعلي مقصورا على المسند اليه ان تقدم على المسند
اليه حرف السلب نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله
مع انه مقول لغيري اذ لا يقال ذلك الا في شيء اثبت
في الجملة لغير المسند اليه فالتقديم يفيد نفي الفعل عن
المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم
والخصوص ولهذا لا يصح ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهوم ما انا قلت يناقض منطوق لا غيري
ولا ما انا رايت كل احد لاقتضائه ان غيره راى كل احد
لقصر سلب الرؤية على وجه العموم وهو يقتضي
ثبوتها للغير كذلك ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه
يقتضي ان انسانا غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد
فهذه ثلاث قصور ممتنعة للجهة المذكورة فان لم
يل المسند اليه حرف النفي بان يفقد من الكلام اصلا
او يتاخر عنه فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد
على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل او مشاركته
نحو انا سعيت في حاجتك اي لا غيري ان قصد الرد
على من زعم انفراد غيره او وحدي ان قصد الرد على من

زعم المشاركة وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند
السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل
بقصد ان يقوى في ذهن السامع انه يفعل ذلك
لا ان غيره لا يفعله وكذلك اذا كان الفعل منفيا
نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب
لما في الاول من تكرير الاسناد المفقود في الثاني
ومن لا تكذب انت وان كان فيه تاكيد بلفظ
انت لانه لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب
تحقيقا لا لتاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا المذكور
من التخصيص والتقوى اذا بني الفعل على معرف
فان بني على منكر فانه يفيد تخصيص الجنس
او الواحدية نحو رجل جاءني لا امراة ان اريد
الاول ولا اثنان ان اريد الثاني ومن اراد زيادة
على ذلك فعليه بالاصل وشرحه ومنها
عموم السلب وهو مراده بالتعميم وذلك اذا
كان لفظ كل مضافا الى المسند اليه واقترن بالمسند
حرف السلب نحو كل انسان لم يقم اي لم يقع قيام
من فرد من افراده فهو من عموم السلب ومنه
الحديث كل ذلك لم يكن اي لم يقع قصر ولا نسيان
كما في الحديث الاخر لم انس ولم تقصر واما اذا تقدم
حرف السلب على كل فانها لسلب العموم نحو

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ۰ تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن
وسلب العموم مقتض لثبوت الحكم للبعض ومن
اراد زيادة في هذا المقام فعليه بالاصل وشرحه
قال — فصل في الخروج عن مقتضى الظاهر
وخرجوا عن مقتضى الظواهر كوضع مضمر مكان الظاهر
لنكتة كبعث او كمال — تمييز او سخرية او اجهال
او عكس او دعوى الظهور والمدد لنكتة التمكين كالله الصمد
وقصد الاستعطاف والارهاب نحو الامير واقف بالباب
اقول جميع ما تقدم من المقامات المذكورة من
الحذف والذكر وغير ذلك مقتضى ظاهر الحال
وذكر في هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال
وهو المشار اليه بنكتة ومن المعلوم ان مقتضى
ظاهر اخص من مقتضاه وصور الخروج عن مقتضى
ظاهر الحال كثيرة ذكر المص بعضها كوضع المضمر
موضع الظاهر لبعث السامع وتقوية داعيته
الى الامتثال نحو فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومقتضى الظاهر انه ومنه وهو زيد عالم لبعث
الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر ومنها
وضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر
اسم اشارة فالنكتة كمال العناية بتمييز المسند اليه
باختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ، وصير العالم النحرير زنديقا
والاصل هو اي ما تقدم من اعيا مذاهب العاقل
ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة لكمال العناية
بتميزه ليرى السامعين ان هذا المعنى المتميز هو
الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة و
العالم النحرير زنديقا او السخرية والتهكم كما اذا
كان السامع اعمى فقال من قام فقلنا له هذا
مشير الى مجهول او مفقود تهكما به او اجهال السامع
اي نسبته الى الجهل والبلادة حتى انه لا يدرك الا
المحسوس كقول الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم ، اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ومقتضى الظاهر هم او عكس ذلك وهو التعريض
بفطانة السامع وذكائه حتى ان غير المحسوس
كالمحسوس عنده كقولك مشيرا الى معنى معقول
هذا مرادي وادعا لكمال ظهور المسند اليه حتى كانه
محسوس كالمثال المتقدم باعتبار ادعا كمال
الظهور وان كان غير اسم الاشارة فالنكتة
المدد اي الزيادة بنكتة هي التمكين اي زيادة تمكين
المسند اليه وتقريره في نفس السامع نحو جاء زيد
وزيد فاضل ومنه مثال المتن والصمد هو الذي

يصمد اليه ويقصد في الحوايج او الاستعطاف اي
طلب العطف والرحمة كقول الداعي الهي عبدك
العاصي معترف بذنبه فتب عليه توبة تمحق
الاغيار من قلبه ومقتضى الظاهر انا العاصي
او الارهاب اي التخويف نحو ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها لم يقل انا امركم لان في اظهار الاسم
ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل انا واقف ترهيبا
باظهار لفظ الامير قال

ومن خلاف المقتضى صرف مراد ، ذي نطق او سائل لغير ما اراد
لكونه اولى به واجدرا ، كقصة الحجاج والقبعثرا

اقول من خلاف مقتضى الظاهر مجاوبة المتكلم
بغير ما يترقب وسماها عبد القاهر المغالطة والسكاكي
الاسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده
تنبيها على انه اولى بالقصد من ذلك ما يحكى
ان الحجاج توعد شاعرا يقال له القبعثرا بان
قال له لاحملنك على الادهم يعني القيد فقال
القبعثرا مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فحمل
وعيده على الوعد فقال له الحجاج انه حديد فقال
القبعثرا لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا
ومنها اجابة السائل بغير ما سال عنه تنبيها على انه
اللايق بسواله كقوله تعالى يسالونك عن الاهلة

قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم
يبدو دقيقا يتزايد حتى يستوي ثم ينقص حتى
يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي معرفة
المواقيت والحلول والآجال ومعالم الحج يعرف بها
وقته للتنبيه على ان اللائق السؤال عن الحكمة قال
السعد لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على
دقائق علم الهيئة قال السيوطي في شرح عقود
الجمان وهذه قلة ادب منه وجهل بمقدار الصحابة
رضي الله عنهم وشنع عليه بكلام يراجعه من اراد
الوقوف عليه وذكر انه ورد ما يدل على ان المسؤول
عنه هو الحكمة في خلق الاهلة لا سبب الزيادة
والنقصان ونص السؤال يا رسول الله لم خلقت
الأهلة فعلى هذا لا تكون المسئلة من خلاف
مقتضى الظاهر وقوله سئل على وزن قفل لغة
في السؤال قال

والالتفات وهو الانتقال من ۰ بعض الاساليب الى بعض قمن
والوجه الاستجلا للخطاب ۰ ونكتة تخص بعض الباب

اقول من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات وهو
عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق
الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة بعد
التعبير عنه بغيره منها ولا يشترط التعبير عنه

بالغير على مذهب السكاكي فهو عنده اعم منه عند
الجمهور فقول الخليفة امير المؤمنين يأمرك التفات
على مذهبه لانه منقول عن انا لا على مذهب الجمهور
لعدم تقدم خلافه فاقسامه ستة حاصلة
من ضرب ثلاثة في اثنين لان كل قسم من الثلاثة
ينقل الى قسيميه الاول من التكلم الى الخطاب نحو
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل
واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر الاصل فصل لنا الثالث
من الخطاب الى التكلم نحو قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب ۰ بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها ۰ وعادت عواد بيننا وخطوب

الشاهد في بك ويكلفني بالياء التحتية والاصل
يكلفك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم الاصل بكم الخامس من الغيبة الى الخطاب
نحو مالك يوم الدين اياك نعبد الاصل اياه نعبد
السادس منه الى التكلم نحو الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الاصل فساقه ووجه
الالتفات ونكتته استجلاب نفس السامع للخطاب
اي الكلام المخاطب به لان النفس مجبولة على
حب المتجدد فاذا تجدد الكلام الى اسلوب كان

ادعى للاصغا اليه وهذه النكتة عامة في جميع اقسام
الالتفات وربما اختص كل موضع بلطايف ونكت
كالفاتحة فاذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي
كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها
ملك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في
يوم الجزا فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وهو معنى
قوله ونكتة الخ ومما هو شبيه بالالتفات وليس منه
مسئلتان ذكرهما السيوطي في عقود الجمان الاولى
التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن اخر
منها وهو من انواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة
الاتية فانهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى
قول الاعشى
فرجي الخير وانتظري ايابي . اذا ما القارظ العنزي آبا
وانما هما القارظان ومثاله عن الجمع
وذبيان قد زلت باقدامها النعل . اي النعال ومثال
المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق . وعن الجمع
ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان ومثال
الجمع عن المفرد رب ارجعون اي ارجعني ومثال
المثنى فقد صغت قلوبكما اي قلباكما الثانية
الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى اخر

منها

منها مثاله من خطاب الواحد الى الاثنين نحو لتلفتنا
عن آلهتنا وتكون لكما الكبريا في الارض والى الجمع يا ايها
النبي اذا طلقتم النسا ومثاله من الاثنين الى الواحد
فمن ربكما يا موسى ومثاله من الاثنين الى الجمع ان
تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله
من الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين
والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فباي الا ربكما تكذبان والنكتة في هذه
المسئلة كالنكتة في الالتفات قال

وصيغة الماضي لآت اوردوا . وقلبوا النكتة وانشدوا
ومهمه مغبرة ارجاوه . كان لون ارضه سماوه

اقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن
المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض اي يفزع ونحو اتى امر الله اي ياتي
ومنه التعبير باسم الفاعل والمفعول نحو وان الدين
لواقع ذلك يوم مجموع له الناس لان الوصفين
المذكورين حقيقة في الحال مجاز فيما سواه ومن
خلاف المقتضى القلب وهو ان يجعل احد جزئي
الكلام مكان الاخر نحو عرضت الناقة على الحوض
اي اظهرته عليها للشرب مكان عرضت الحوض على

الناقة لان القاعدة ان المعروض عليه يكون له ميل
الى المعروض والحوض مما يميل اليه الحيوان فيعرض هو
على الحيوان لا الحيوان عليه واختلف في قبوله فقيل
يقبل مطلقا لانه يورث الكلام ملاحة وقيل لا يقبل
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض للمقصود
والحق ما عليه الاصل وهو التفصيل فان تضمن
معنى لطيفا قبل والا فلا فالاول نحو ومهمه مغبرة

ارجاؤه ۞ كأن لون ارضه سماؤه ۞

والاصل كأن لون سمائه لغبرته لون ارضه اي
كلونها والنكتة فيه المبالغة ووصف لون السماء بالغبرة
حتى صار بحيث يشبه الارض في ذلك مع ان الارض
اصل فيه والمهمه المفازة والمغبرة المملوءة غبارا
والارجاء النواحي جمع رجى بالقصر كرحا والثاني

نحو قوله

فلما ان جرى سمن عليها ۞ كما طينت بالفدن السياعا

يصف ناقة بالسمن والفدن القصير والسياع الطين
المخلوط بالتبن والاصل كما طينت بالسياع
الفدن وليس في هذا القلب معنى لطيف قال

الباب الثالث المسند

اقول اخره عن المسند اليه لانه فرع عنه ومسوق لاجله
لان المسند اليه محكوم عليه والمسند حكم والثاني

مؤخر

مؤخر عن الاول والمقصود من هذا الباب بيان
الاحوال العارضة للمسند من حيث كونه مسندا
كالحذف والذكر وغير ذلك قال

يحذف مسند لما تقدما ۞ والتزموا قرينة ليعلما

اقول يتعلق بالمسند ابحاث البحث
الاول في حذفه ويكون للنكتة الماضية في حذف
المسند اليه فمنها الاحتراز عن العبث اي الاتيان
بما لا فائدة فيه للعلم نحو زيد في جواب من قام
وقوله

ومن يك امسى بالمدينة رحله ۞ فاني وقيار بها لغريب

الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم فرس للشاعر
وهو ضابئ بن الحارث فالمسند الى قيار محذوف
لدلالة خبر ما قبله عليه والضيق المقام بسبب
التوجع وللاختصار ولحفظ الوزن ايضا ومن
ذلك قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي والاصل
لو تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود
المفسر فانفصل وليس انتم مبتدأ وما بعده خبر
بل فاعل لفعل محذوف كما رأيت لان لو لا تدخل
على الاسم ويشترط للحذف قرينة تدل على المحذوف
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق او مقدر فالاول
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

اي خلقهن الله فحذف المسند بدليل التصريح في الاية
الاخرى ليقولن خلقهن العزيز العليم فهو فاعل
لا مبتدا ومقدر نحو
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة
وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح
جمع مطيحة على غير قياس فمختبط معطوف على
ضارع ومقصود الشاعر انه ينبغي ان يبكي على يزيد
رجلان ذليل لكونه الناصر له وفقير اصابته حوادث
الزمان فاهلكت ماله واذهبته لانه كان ناصر الكل
ذليل وجابر فقر كل فقير وهذا على قراة ليبك بصيغة
المبني للمجهول ولو قرئ بصيغة المبني للفاعل ويزيد
مفعول مقدم وضارع فاعل مؤخر لم يكن مما نحن
بصدده قال
وذكره لما مضى او ليرى ، فعلا او اسما فيفيد المخبرا
اقول البحث الثاني في ذكره وذلك للنكت
الماضية في ذكر المسند اليه من كون الذكر الاصل مع عدم
المقتضي للعدول عنه ومن الاحتياط لضعف
التعويل على القرينة ومن التعريض بغباوة السامع
وغير ذلك نحو جا زيد في جواب من جا ويزاد
هنا انه يذكر ليرى اي يعلم انه فعل فيفيد التجدد

والحدوث

والحدوث او اسم فيفيد الثبوت فيفيد المخبر بفتح البا
اي السامع فائدة زائدة على ما تقدم لانه اذا حذف
لا يدري انه هل هو اسم او فعل مثال الاول زيد قائم
فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام لزيد لان اصل الاسم
مشتقا كان او لا الدلالة على الثبوت لعدم دلالته
على الاقتران بالزمان ومثال الثاني زيد قام فانها
تدل على تجدد القيام وحدوثه لزيد لدلالة الفعل
على الاقتران بالزمان فلو كان المسند ظرفا نحو الفوز
لمن رضي عنه مولاه احتمل الثبوت والتجدد بحسب
المتعلق اي حاصل او حصل فان قلت المشهور
ان الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتها
في نحو زيد قام دالة على الحدوث قلت دلالتها
على الحدوث باعتبار جزئها وهو الفعل اي
الدال على الحدوث واما الجملة فهي دالة على ثبوت
نسبة المسند المتجدد معناه فالقيام متجدد وحصوله
لزيد ووصفه به كائن مستقر قال
وافردوه لانعدام التقوية وسبب كالزهد راس التركية
اقول البحث في افراده اي كونه اسما مفردا الثالث صح
والمفرد عند النحاة يطلق على معان ففي باب
الاعراب ما ليس بمثنى ولا مجموعا وفي باب العلم
ما ليس مركبا وفي باب لا والمنادى ما ليس مضافا

ولا شبيها به وفي الخبر ما ليس جملة ولا شبيها وهو المراد هنا
فياتي اسما مفردا لعدم افادة تقوية الحكم وكونه غير
سببي نحو زيد قائم ومنه مثال المصنف وانما كان
الزهد راس التزلية اي لخلوص من الكدورات لاستعداد
صاحبه للحضرة الالهية فان اريد التقوية او كان
سببيا اتى به جملة كما سياتي والسببي جملة علقت
على مبتدا بعائد غير مسند اليه فيها فخرج المسند نحو
زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد
لعدم العائد وفي نحو زيد قام لان العائد مسند اليه
قال

وكونه فعلا فللتقييد • بالوقت مع افادة التجديد
وكونه اسما للثبوت والدوام   اقول يكون المتقرر
المسند فعلا ويكون اسما اما الاول فللتقييد
باحد الازمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال
على اخص وجه لدلالة الفعل على الزمان بصيغته ولا
يتاتى ذلك في الاسم الا بقيد امس والان او غدا
مع افادة التجدد والحدوث اي التكرار والوقوع
مرة بعد اخرى للزوم ذلك الزمان الذي هو جزء
مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الكل اذ الزمان عرض
غير قار الذات اي لا تجتمع اجزاؤه في الوجود كقوله
او كلما وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم

اي

اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا و
لحظة فلحظة واما الثاني فلعدم ما ذكر من التقييد
والتجديد ولارادة الثبوت والدوام لاغراض تتعلق
بذلك كقوله •
لا يالف الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق
يعني الانطلاق من الصرة ثابت للدراهم من غير
اعتبار تجدد قال

وقيدوا الفعل رعيا للتمام   وتركوا تقييده لنكتة
كثرة او انتهاز فرصة   اقول البحث
الرابع في تقييده سواء كان اسما او فعلا يعمل عمله
بواحد من المفاعيل الخمسة او شبهها كالحال والتمييز
والاستثنا وذلك لتتميم الفائدة وتقويتها لانه
كلما ازداد خصوصا زاد بعدا عن الاحتمال وكلما
بعد عن الاحتمال قويت الفائدة فان قولك ضربت
زيدا اخص من ضربنا واقوى فائدة وكذا ضربته
ضربا شديدا اخص من الفعل وحده لافادة نوع من
الضرب وقس بقية المقيدات فقوله كالفعل اي
شبه الفعل اي الفعل وشبهه من اسم فاعل او مفعول
او غير ذلك مما يعمل عمله ولم يبين المقيد به للعلم به
من علم النحو ويستثنى منه نحو المفعول به خبر كان في
نحو كان زيد قائما فان التقييد به ليس لتمام الفائدة

بلغ

لعدمها بدونه لانه هو المسند فهو ليس للفعل بل مقيد
به فالمعنى تقييد لنسبة القيام لزيد بالزمان
الماضي المذكور لكان فقط وان دلت وضعا على الحدوث
ففي كل من الفعل وخبره فائدة مفقودة في الاخر
فان الاول يدل وضعا على حدوث مطلق يعينه
خبره والثاني يدل عقلا على زمن مطلق يعينه
الفعل واما ترك تقييده فلامور منها ستر القيد
عن زمان الفعل ومكانه او سببه او نحو ذلك عن
المخاطب او غيره من الحاضرين ومنها انتهاز
الفرصة اي المبادرة اي انقضاؤها ومنها
الجهل بالقيود ومنها عدم الحاجة اليها قال

وخصصوا بالوصف والاضافة وتركوا المقتضي خلافه

اقول قد يكون تقييد المسند بالوصف كقولك
اخوك رجل صالح او الاضافة نحو اخوك غلام زيد
لقصد التخصيص وقد يترك تقييده لغرض اقتضى
خلاف التخصيص كستر او انتهاز فرصة ونحو ذلك
مما تقدم من مقتضى ترك تقييد الفعل بمفعول
ونحو ذلك قال

وكونه معلقا بالشرط ، فلمعاني ادوات الشرط

اقول قد يقيد المسند بالشرط لتحصيل معنى
اداته نحو ان تكرمني اكرمك ففيه تقييد اكرام

المتكلم

المتكلم باكرام المخاطب المفاد بان لان الشرط قيد
في الجزاء مع الاشعار بانه سبب فيه ولما دعت
الحاجة الى معاني ادوات الشرط تكلم عليها اهل
المعاني وان كانت من مباحث علم النحو واكثر
ما وقع بحثهم على معاني اذا وان ولو وبيان
ذلك في الاصل وشرحه قال

ونكروا اتباعا او تفخيما حطا وفقد عهد او تعميما

اقول البحث الخامس في تنكير المسند
واسباب تنكيره كثيرة منها اتباع المسند اليه
في التنكير نحو رجل من الكرام حاضر اذ لا يكون
المسند معرفة مع تنكير المسند اليه الا في نحو كم مالك
ومنها التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها الحط
اي التحقير نحو ما زيد شيئا ومنها ان لا يكون
معهودا نحو زيد شاعر ومنها ارادة التعميم نحو
بان لا يكون خاصا بالمسند اليه كهذا المثال قال

وعرفوا افادة للعلم بنسبة او لازم للحكم

اقول البحث السادس في تعريفه
فيؤتى به معرفة ليستفيد السامع العلم بان ذلك
المسند المعلوم حاصل لذلك المسند اليه المعلوم
له اذ لا يلزم من العلم بالطرفين العلم بنسبة
احدهما للاخر فان كان السامع يعلم زيدا ويعلم

ان له اخا ولا يعرف اسمه فقيل له زيد اخوك حصل له
علم بالنسبة التي كان يجهلها ولا يشترط اتحاد طريق
تعريفها بل تغاير المفهومين ولذلك اول نحو شعري
شعري بشعري الآن مثل شعري الماضي المشهور
بالحسن ويؤتى به معرفة ايضا لافادة السامع العلم
بان المتكلم عالم بلازم الحكم لقولك زيد اخوك
لمن يعلم انه اخوه ليفيده انه عالم بذلك فلازم
معطوف على نسبة قال
وقصروا تحقيقا او مبالغه بعرف جنسه كهند البالغه
اقول المسند قد يعرف لقصد قصره على المسند
اليه تحقيقا كقولك زيد الامير اذا لم يكن امير
غيره او مبالغة كقولك زيد الفقيه اي الكامل
في الفقه كانك لم تعتد بفقه غيره ومنه مثال
المص قال
وجملة لسبب او تقويه كالذكر يهدي لطريق التصفيه
اقول البحث السابع في كون المسند
جملة وذلك اما لكونه سببا اي مشتملا على السبب
وهو ضمير المسند اليه لانه سبب لربط الجملة به
نحو زيد قام ابوه واما لتقوي الحكم بنفس التركيب
اي لا بالتكرير والاداة نحو انا قمت ومنه مثال المص
ولا يشترط في الجملة ان تكون خبرية وجملة

معطوف

معطوف على معلقا قال
واسمية الجملة والفعلية وشرطها للثلثة الجلية
اقول اسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها لما مضى
من ان الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد
والحدوث والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة
من ادوات الشرط الى اخر ما تقدم قال
واخروا اصالة او قدموا لقصر ما به عليه يحكم
تنبيه او تفاؤل تشوف كفاز بالحضرة ذو تصوف
اقول البحث الثامن في تقديمه وتاخيره
فتاخيره للاصل وينبغي اذا كان ذكر المسند اليه اهم
وتقديمه اما لقصره على المسند اليه نحو لا فيها غول
بخلاف خمر الدنيا ولذا لم يقدم في قوله لا ريب فيه بان
يقال لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر
كتب الله تعالى او للتنبيه على انه خبر من اول
وهلة لا نعت نحو
له همم لا منتهى لكبارها
اذ لو قيل همم له توهم انه نعت لشدة طلب النكرة
للنعت او للتفاؤل نحو
سعدت بغرة وجهك الايام
او لتشوف النفس الى ذكر المسند اليه بان يكون في
المسند طول يقتضي ذلك نحو

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ، شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
ومنه مثال المتن وتقدم الكلام على الحصر قال

الباب الرابع في متعلقات الفعل

اقول المتعلقات جمع متعلق بكسر اللام
وفتحها المعمولات التي تتعلق بالفعل اي ترتبط
معناها به كالمفاعيل وشبهها من حال وتمييز
والمقصود بهذا الباب بيان احوالها من ذكر
وحذف وتقديم وتاخير ونحو ذلك وحكم احوال
معمولات ما يعمل عمله كاسم الفاعل كذلك واقتصر
في الترجمة على الفعل لاصالته في العمل قال

والفعل مع مفعوله كالفعل مع ، فاعله فيما له معه اجتمع
والغرض الاشعار بالتلبس ، بواحد من صاحبيه فانقس

اقول الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض
من كل منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده فقط
والا لقيل وجد الضرب مثلا الا ان جهة التلبس
مختلفة ففي الفاعل من جهة وقوعه منه وفي
المفعول من جهة وقوعه عليه والمميز لذلك
الرفع في الاول والنصب في الثاني فقوله فيما له
معه اجتمع اي في الغرض الذي لاجله اجتمع معه
فضمير له عائد على الموصول واللام للتعليل
وضمير معه عائد الى الفعل او الفاعل وفاعل

اجتمع

اجتمع اما يعود الى الفعل او الفاعل على التقديرين
ايضا وصاحبيه اي الفعل المراد بهما الفاعل والمفعول
قال

وغير قاصر كقاصر يعد ، مهما يك المقصود نسبة فقد

اقول الفعل اما ان يكون قاصرا اي غير متعد او لا
الاول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد والثاني
اي المتعدي اما ان يقصد الاخبار بالحدث في
المفعول دون الفاعل فيبنى للمفعول نحو ضرب
عمرو او يقصد اثباته لفاعله او نفيه عنه من
غير اعتبار تعلقه بمفعول نزل منزلة القاصر
ولا يقدر حينئذ المفعول لان المقدر كالموجود
نحو قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي هل يستوي من يثبت له
حقيقة العلم ومن لم يثبت له والاستفهام انكاري
اي لا يستوي وقوله فقد بمعنى حسب قال

ويحذف المفعول للتعميم ، وهجنة فاصلة تفهيم
من بعد ابهام والاختصار ، كبلغ المولع بالاذكار

اقول يحذف المفعول لارادة العموم في افراده
نحو قد كان منك ما يؤلم اي كل احد ومنه والله
يدعو الى دار السلام اي كل احد ويحذف لاستهجان
الذكر كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه

ولا رأى من تعنى الفرج ويحذف لرعاية الفاصلة
كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلا اي وما قلاك
حذف لان فواصل الاي على الالف ويحذف للتفهم
اي البيان بعد الابهام كما اذا وقع فعل المشيئة
شرطا فان الجواب يدل عليه نحو ولو شا لهداكم
اجمعين اي لو شا هدايتكم فانه لما قيل لو شا علم
السامع ان هناك متعلقا للمشيئة مبهما فاذا سمع
الجواب تعين عنده وهو اوقع في النفس من ذكره
اولا ويحذف ايضا للاختصار نحو رب ارني انظر
اليك اي ذاتك ومنه بلغ المولع بالاذكار اي
الدرجة العليا قال

وجا للتخصيص قبل الفعل تهمم تبرك وفصل

اقول الاصل في المفعول التاخر عن الفعل نحو
اكرم زيد عمروا وقد يتقدم لاغراض منها التخصيص
اي قصر الحكم على ما يتعلق به الفعل نحو زيدا عرفت
اي لا غيره جوابا لانك عرفت غير ذلك ومنه اياك
نعبد اي لا غيرك ولذا لا يقال زيدا عرفت وغيره
ولا ما زيدا عرفت ولا غيره لاقتضائه في الاول
قصر المعرفة على زيد وسلبها عن غيره والعطف
ينافي ذلك وفي الثاني سلبها عن زيد وثبوتها
لغيره والعطف ينافي ذلك ومنها الاهتمام به

نحو

نحو محمدا اتبعت ولذا كان الاولى عند الجمهور تقديم
العامل في بسم الله مؤخرا فان قيل قد ذكر
مقدما في قوله تعالى اقرا باسم ربك اجيب
عن ذلك بان الاهم ثم القراة لانها اول سورة نزلت
الى ما لم يعلم ومنها التبرك كالمثال المتقدم فهو صالح
له كسابقه ومنها رعاية الفاصلة كقوله
ثم الجحيم صلوه قال

والحكم للمعمولات بما ذكر والسر للترتيب فيها مشتهر

اقول حكم بقية معمولات الفعل كالحال والتمييز
كالمفعول نحو راكبا جا زيد فيفيد ذلك قصر
المجي على حالة الركوب وقس الباقي فاذا اجتمعت
المعمولات للفعل قدم الفاعل ثم المفعول الاول من
باب اعطى لانه فاعل في المعنى ثم الثاني فاذا
اجتمعت المفاعيل قدم المفعول به ثم المصدر
ثم المفعول له ثم ظرف الزمان ثم ظرف المكان
ثم المفعول معه الى اخر ما هو معلوم في علم النحو قال

الباب الخامس القصر

تخصيص امر مطلقا بامر هو الذي يدعونه بالقصر
يكون في الموصوف والاوصاف وهو حقيقي كما اضافي
لقلب او تعيين او افراد كانما تاتي بالاستعداد

اقول القصر معناه لغة الحبس ومنه حور مقصورات

في القيام وفي الاصطلاح تخصيص امر باخر بطريق
مخصوص لتخصيص زيد بالقيام في قولنا
ما قائم الا زيد وهو قسمان حقيقي واضافي
فالاول ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة
بحيث لا يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى غيره والثا ني
ما كان التخصيص فيه بالاضافة الى شي اخر مثال
الاول انما السعادة للمقبولين ومثال الثاني
انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمرو عالمان
وكل منهما قصر موصوف على صفة بان لا يتجاوزها
الى صفة اخرى ويجوز ان تكون الصفة لموصوف
اخر وقصر صفة على موصوف بان لا يتجاوزه
الى موصوف اخر والمراد بالصفة هنا المعنوية وهي
وهي اعم من النعت النحوي فالاقسام اربعة مثال
الاول من الحقيقي اي قصر الموصوف على الصفة
ما زيد الا كاتبا اي لا صفة له غيرها وهو عزيز
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى
يمكن اثبات شي منها ونفي ما عداه بالكلية ومثال
الثاني منه اي قصر الصفة على الموصوف ما في الدار
الا زيد وهو كثير ومثال الاول من الاضافي
اي قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب
لمن اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر ومثال الثاني

منه اي قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الا
زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا قصر افراد وهو تخصيص امر بامر دون
اخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهذا هو القسم
الاول من اقسام الاضافي الثاني قصر القلب
وهو تخصيص امر بامر مكان اخر اعتقد السامع
فيه العكس مثاله في قصر الموصوف ما زيد الا
عالم لمن اعتقد انه جاهل ومثاله في قصرها
ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو والثالث
قصر التعيين وهو تخصيص امر بامر مكان اخر
اشكل على السامع تعيين احدهما مثاله في قصر
الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد في قيامه
وقعوده ومثاله في قصرها ما قائم الا زيد
لمن تردد في ان القائم زيد او عمرو وقوله لقلب
صفة للاضافي يعني ان القصر الاضافي ينقسم
الى ثلاثة اقسام ومثاله صالح لها ٥ قال

وادوات القصر الا انما عطف وتقديم كما تقدما

اقول للقصر طرق منها النفي والاستثنا بالا و
بغيرها نحو ان انت الا نذير ومنها انما لتضمنها
ما قبلها نحو انما زيد عالم ومنها العطف نحو جاء
زيد لا عمرو ومنها تقديم ما حقه التاخير نحو

العالم اصبحت ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين
نحو زيد العالم واقتصر المص على هذه الاربعة لشهرتها
وطرق الحصر مختلفة في وجوه منها ان التقديم يفيد
بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى ان الذوق السليم
اذا تامل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغا
في ذلك والبواقي تفيده بالوضع لان الواضع وضعها
لمعان تفيد الحصر ومنها غير ذلك مما هو في المطولات

قال **الباب السادس الانشا**

الانشا مركب لا يحتمل الصدق والكذب كاسقني
ما لم يكن محتملا للصدق والكذب انشا ككن بالحق

اقول الانشا مركب لا يحتمل الصدق والكذب
كاسقني فالواقعة على المركب جنس ولم يكن الخ
فصل لمخرج للخبر وهو ما احتمل الصدق لذاته
كالخير في الاستقامة فقوله كن بالحق مثال بعد
تمام التعريف والحق اسم من اسمائه تعالى ومعناه
الثابت الذي لا يعتريه زوال اي كن بمولاك في
جميع حركاتك وسكناتك لعلك تنتظم في سلك
المقبولين قال

والطلب استدعا ما لم يحصل اقسامه كثيرة ستنجلي
امر ونهي ودعا ونِدا تمنٍ استفهام عطيت الهدى

اقول قسم الانشا الى طلب والى غيره

فالطلب

فالطلب استدعا غير حاصل اي طلب حصول
غير حاصل وقت الطلب لان طلب حصول
الحاصل محال كالامر والنهي وغير الطلب انشا
ليس فيه استدعا حصول كافعال المدح والذم
نحو نعم وبئس والمقصود هنا الاول واقسامه
كثيرة ذكر المص منها ستة الاول الامر وهو طلب
الفعل نحو اقيموا الصلاة الثاني النهي وهو طلب
الكف عن الفعل نحو ولا تقربوا الزنا الثالث الدعاء
وهو طلب الفعل مع التذلل والخضوع نحو ربنا
اغفر لنا الرابع الندا وهو طلب الاقبال بحرف
ناب مناب ادعو نحو يا غياث المستغيثين
الخامس التمني وهو طلب المحبوب ولو محالا نحو
ليت الشباب يعود السادس الاستفهام وهو
طلب حصول ما في الخارج في الذهن فيشمل التصور
والتصديق وستاتي ادواته واختلاف معانيها وعطيت
الهدى تكملة للبيت قصد بها الدعا قال

واستعملوا كليت لو وهل لعل   وحرف حض وللاستفهام هل
اي متى ايان اين من وما   وكيف انى كم وهمز علما
والهمز للتصديق والتصور   وبالذي يليه معناه حري
وهل للتصديق بعكس ملغبر   ولفظ الاستفهام ربما عبر
لامر استبطا وتقرير   تعجب تهكم تحقير

تنبيه استبعاد او ترهيب   انكار ذي توبيخ او تكذيب

اقول يستعمل في التمني مجازا الفاظ منها لو كقوله
تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين بنصب
نكون بان مضمرة جوابا للو وضمنت معنى التمني
ومنها هل نحو فهل لنا من شفعاء للجزم بانتفاء
الشفعاء والاستفهام يقتضي الجهل بالحكم ومنها
لعل نحو لعلي اسافر فازور الحبيب بنصب فازور
لما تقدم ومنها حروف التحضيض نحو هلا اكرمت
زيدا على معنى التمني وقوله وللاستفهام هل
شروع في ادوات الاستفهام وما يطلب بها
فذكر احد عشر اداة الهمزة وهل حرفان وباقي الادوات
اسما وهي ثلاثة اقسام ما يطلب به التصور فقط
وهو ما عدا الحرفين نحو ما زيد وما يطلب به التصديق
فقط وهو هل نحو هل زيد قائم ولا يجوز هل زيد
قائم ام عمرو وما يطلب به التصور والتصديق
وهو الهمزة ولذلك كانت ام ادوات الاستفهام نحو
أدبس في الاناء ام عسل في تصور المسند اليه وافي
الدار زيد ام في المسجد في تصور المسند ونحو اقام
زيد والمطلوب بها ما يليها كالفعل افهمت العلم و
والفاعل في نحو انت عملت به والمفعول في نحو رضى الله
طلبت فقوله وبالذي يليه متعلق بحري اي معنى

الهمزة وهو الاستفهام حقيق بما يليه الهمز وهو كغيرها
من الادوات وقوله بعكس ما غبر اي بقي معناه
ان ما بقي من الادوات لطلب التصور فقط ثم ان
لفظ الاستفهام قد يستعمل في الامر نحو قوله تعالى
أأسلمتم اي اسلموا وكذا تقول لمن تامره هل
امتثلت اي امتثل فقوله ربما عبر اي تجاوز معناه
الاصلي الى الامر وما عطف عليه وفي الاستبطاء نحو
كم دعوتك وفي التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار
بما استقر عنده ثبوته او نفيه نحو ءانت فعلت
هذا بالهتنا وفي التعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد
وفي التهكم نحو اصلوتك تامرك وفي التحقير نحو
ما انت لمن تحقر شانه وفي التنبيه على الضلال نحو
فاين تذهبون وفي الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
وفي الترهيب اي التخويف نحو الم نهلك الاولين وفي
الانكار التوبيخي وهو الذي ان ما بعده واقع وفاعله
ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون والابطالي وهو ما
اقتضى ان ما بعده غير واقع وان مدعيه كاذب نحو
أفاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
وهو المشار اليه بتكذيب قال

وقد يجي امر ونهي ونداء   في غير معناه لامر قصدا
وصيغة الاخبار تاتي للطلب   لفال او حرص وحمل وادب

لعله يقتضي ان
بدليل ما بعده تامل
او

أقول قد يخرج الأمر والنهي والدعا عن معانيها
الاصلية لنكتة اما الأمر فقد ياتى لمعان كثيرة منها
الاباحة نحو كلوا مما رزقكم الله واما النهي فانه
ياتى لمعان كثيرة ايض منها قصد الامتثال كقولك
لمن عصى أمرك لا تعص أمري اي امتثله واما الندا
فياتى لمعان ايض منها الاغرا كقولك لمن تظلم
اليك يا مظلوم تريد اغراءه على زيادة التظلم ثم
ان صيغة الخبر قد يقصد منها الطلب لنكتة كالتفاول
نحو وفقنا الله لما فيه رضاه واظهار الحرص
في وقوعه كقولك لمن استبطاك اتيتك
والتصديق كقولك لمن لا يحب تكذيبك تاتينا
غدا فتحمله على المجى بلطف لاعتنائك تصديقه
اياك والتاديب مع المخاطب بترك صيغة الامر
نحو امير المؤمنين يقضي حاجتي ثم ان كثيرا من
الاعتبارات المذكورة في الابواب السابقة تجري
في الانشا كالتقديم والتاخير والقصر فقسها
عليها قال **الباب السابع الفصل والوصل**

الفصل ترك عطف جملة اتت من بعد اخرى عكس وصل قد ثبت

اقول الفصل لغة القطع وفي الاصطلاح ترك
عطف جملة على اخرى والوصل لغة الجمع وفي
الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض مثال

الاول

الاول عمرا اهنته زيدا ضربته ومثال الثاني
زيد قائم وعمرو جالس وهذه الابواب اغمض
ابواب المعاني حتى قيل لبعضهم ما البلاغة
قال معرفة الفصل والوصل قال

فافصل لدى التوكيد والابدال لنكتة قرينة السؤال
وعدم التشريك في حكم جرى او اختلاف طلبا وخبرا
وفقد جامع ومع ايهام عطف سوى المقصود في الكلام

اقول يجب الفصل في مواضع منها ان تنزل
الجملة الثانية من الاولى منزلة التوكيد المعنوي
في افادة التقرير مع اختلاف المعنى او اللفظي
في افادة التقرير مع اتحاد المعنى مثال الاول
لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذ جعل
كل منهما جملة مستقلة فهي بمنزلة نفسه من جا
زيد نفسه ومثال الثاني جا زيد هو الصوفي
اي الصافي من دني الاوصاف فهي بمنزلة زيد
الثاني من جا زيد زيد ومنها ان تكون الثانية
بمنزلة البدل من الاولى لنكتة ككون المراد لطيفا
او مطلوبا في نفسه فتنزل الثانية منزلة البدل
المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
ففصل جملة قال لانها بمنزلة البدل المطابق
من وسوس والنكتة في الابدال لطافة المراد ودقته

اومنزلة بدل البعض نحو امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون ففصل جملة
امدكم الثانية لانها كبدل البعض اذ مضمونها مطلوب
في نفسه وبمنزلة بدل الاشتمال نحو

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

فلا تقيمن بدل من ارحل بدل اشتمال والنكتة
كالذي قبله وانما وجب الفصل في التوكيد والابدال
لان الوصل يقتضي التغاير وليس موجودا فيهما
ومنها نية السؤال اي تقديره من الجملة السابقة
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
فجملة النهي تقتضي سؤالا من شان المنهي ان يسال
عنه فيقال لم لا اخاطبك في شانهم ووجب الفصل
لصيرورة الجملة الثانية كالمقطوعة عما قبلها بسبب
كونها جوابا لذلك السؤال المقدر ومنها عدم اشتراك
الثانية مع الاولى في الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم
على قالوا انا معكم لعدم اشتراكهما في الحكم اذ ليست الثانية
من مقولهم ومنها اختلاف الجملتين في الخبرية والانشائية
بان تكون احداهما انشائية والاخرى خبرية نحو

وقال رائدهم ارسوا نزاولها

وما اجازه النحويون من عطف الاخبار على الانشا

وعكسه

وعكسه مستدلين بايات اجاب عنها البيانيون باتفاقهما
معنى ومنها ان لا يكون بين الجملتين جامع عقلي او وهمي
او خيالي فلا تقول زيد عالم وعمرو قائم لعدم الجامع
بخلاف زيد عالم وعمرو جاهل ونعم الياس من الخلق
وبئس الطمع فيهم وسياتي ذلك ومنها ايهام العطف
خلاف المقصود نحو

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم

لم يعطف اراها على تظن مع ان بينهما مناسبة في المسند
والمسند اليه لئلا يتوهم عطفه على ابغي فيكون من مظنونات
سلمى وهو خلاف المقصود اذ المقصود انه يظنها
لذلك. قال

وصل لدى التشريك في الاعراب وقصد رفع اللبس في الجواب
وفي اتفاق مع الاتصال في عقل او في وهم او خيال

اقول ذكر في هذين البيتين مقتضيات الوصل
منها ان يكون للاولى محل من الاعراب كان يكون
خبرا او نحوه وقصد تشريك الثانية لها في حكم ذلك
الاعراب نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه ومنها
القصد لرفع ايهام خلاف المراد من الجواب كما اذا
قيل لك هل قام زيد وقلت لا واردت ان
تدعو للسائل فلا بد من الوصل فتقول ورعاك
الله اذ لو فصلت لتوهم انه دعا على المخاطب

بعدم الرعاية ولولا هذا الايهام لتوهم لوجب الفصل
لاختلافهما خبرا وانشا ومنها ان تتفق الجملتان
في الخبرية والانشائية مع الاتصال اي الجامع بينهما
من عقل او وهم او خيال نحو ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم والجامع بينهما التضاد نحو
كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجامع كذلك وهو
وهمي والكلام على القوى الباطنية التي اثبتها الحكما
وبيان الجامع العقلي والوهمي والخيالي يرجع اليه
في شرح الاصل لضيق ذلك الشرح على ذلك قال
والوصل مع تناسب في اسم وفي فعل وفقد مانع قد اصطفي
اقول من محسنات الوصل بعد وجود مصححه
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب
الفعليتين في المضي والمضارعة نحو زيد قائم وعمرو
قاعد وزيد قام وعمرو قعد لا قاعد ويقوم في الاول
ويقعد في الثاني مالم يمنع من تلك المناسبة مانع
فيجب تركها ويكون الوصل على الحالة التي اقتضاها
الحال كما اذا اريد في احداهما التجدد وفي الاخرى
الثبوت نحو قام زيد وعمرو قاعد والمقصود
من البيت ان الوصل مع المناسبة المذكورة اولى
منه مع عدمها لا من الفصل كما يوهم ظاهر المتن
مالم يمنع من تلك المناسبة مانع والله اعلم قال

الباب

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

تادية المعنى بلفظ قدره هي المساواة كسر بذكره
وباقل منه ايجاز علم وهو الى قصر وحذف ينقسم
كفن مجالس الفسوق بعدا ولا تصاحب فاسقا فتردى

اقول المساواة كون اللفظ بقدر المعنى
المراد اي مثله نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وسر بذكره تعالى الى الحضرة العلية لانه اعظم وسيلة
اليها والايجاز كون اللفظ اقل من المعنى من غير
اخلال نحو عفو الله مرجو اذ المراد قصر الرجا على
عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى يؤدى
بعبارة اكثر من المثال فان حصل اخلال رد
كما ياتي وهو قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف
فالاول نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
لان الناس اذا علموا ان من قتل قتل كان ذلك
ادعى الى عدم قتل بعضهم بعضا فيكون ذلك
حياة لهم وليس في ذلك حذف والثاني واسال
القرية اي اهل القرية والمحذوف اما جزء جملة كالمثال
او جملة نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب
فانفلق ومنه مثال المتن اذ التقدير ابعد بعدا
وبقية البيت تكملة وفي البيت النهي عن مجالسة
الفساق ومصاحبتهم لان من تخلق بحالة لا يخلو

وايجاز حذف صح

حاضره منها والخلطة كما تورث الخير تورث الشر
وفي العزلة عن الفساق تخلص من شرورهم قال

وعكسه يعرف بالاطناب   كالزم رعاك الله قرع الباب
يجئ بالايضاح بعد اللبس   لشوق او تمكن في النفس
وجا بالايغال والتذييل   تكرير اعتراض او تكميل
يدعى بالاحتراس والتتميم   وقفوذي التخصيص والتعميم

اقول الاطناب تادية المعنى بلفظ ازيد منه لفائدة فهو عكس الايجاز نحو اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم بفضلك مع احبابنا في جنة النعيم والفائدة في ذلك اظهار شان الجنة لوقوع الرؤية فيها ومن ذلك مثال المتن وفائدة رعاك الله ان لزوم قرع الباب لا يفيد مع عدم رعاية الله وعنايته وقولنا لفائدة مخرج للتطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كقوله

والفى قولها كذبا ومينا

فان الكذب والمين واحد والزائد احدهما غير معين وللحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة كقوله

واعلم علم اليوم والامس قبله

فقبله حشو ويكون الاطناب بامور منها الايضاح بعد اللبس اي البيان بعد الابهام لان ذلك وقع

في النفس

في النفس لرؤية المعنى في صورتين اولاهما مبهمة والاخرى موضحة فتتشوق النفس اليه منها ويتمكن منها موضحا فقوله لشوق الخ علة للايضاح بعد اللبس ومنها الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم الكلام بدونها نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون ومعلوم ان الرسول مهتد لكن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تحتوي على معناها للتاكيد فبينه وبين الايغال عموم من وجه نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو قسمان الاول ما جرى مجرى المثل وهو ان تكون الثانية مستقلة بنيل المراد وغير متوقفة على ما قبلها نحو المثال المتقدم الثاني ما لم يخرج مخرج المثل وهو ان تتوقف الثانية على الاولى في افادة المراد نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور اي وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص ومنها التكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كررت لتاكيد الانذار والردع واتى بثم للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول ومنها الاعتراض وهو ان يؤتى بجملة فاكثر بين شيئين متلازمين نحو الله تعالى

فعال لما يريد واعلم رعاك الله ان لايضيع من
قصده والنكتة في الاولى التنزيه وفي الثاني الدعاء
ومنها التكميل ويسمى الاحتراس وهو ان يؤتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين ومنها التتميم وهو
ان يؤتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة ونحو ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا بجعل الضمير عائدا على الطعام اى على حب
الطعام والاحتياج اليه ومنها عطف العام على
الخاص لنكتة نحو حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى والنكتة الاهتمام بالمعطوف قال
ووصمة الاخلال والتطويل والحشو مردود بلا تفصيل
اقول الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى
المؤدى بعبارة اقل منه والتطويل الزيادة الغير المتعينة
لا لفائدة والحشو الزيادة المتعينة لا لفائدة والثلاثة
مردودة عند علماء البلاغة والله اعلم قال

الفن الثاني علم البيان

فن البيان علم ما به عرف تادية المعنى بطرق مختلف
وضوحها والحصر في ثلاثة تشبيه او مجاز او كناية
اقول اخر علم البيان عن علم المعاني لما تقدم
هناك وهو علم يعرف به ايراد المعنى الوحد المدلول

عليه

عليه بكلام مطابق للواقع لمقتضى الحال بطرق مختلفة
في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق
واضح الدلالة وبعضها اوضح فخرج معرفة ايراده
بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد
بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد
المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد
جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما
بالبيان والمراد بالطرق التراكيب ومثال ذلك ايراد
معنى زيد جواد في طرق التشبيه زيد كالبحر في الكرم
زيد بحر وهذا الفن محصور في ثلاثة انواع التشبيه
والمجاز والكناية ووجه الحصر اعتبار المبالغة
في اثبات المعنى للشئ اما على طريق الالحاق
او الاطلاق والثاني اما اطلاق الملزوم على اللازم
او عكسه وما يبحث فيه عن الاول التشبيه وعن
الثاني المجاز وعن الثالث الكناية قال

فصل في الدلالة الوضعية

والقصد بالدلالة الوضعية على الاصح الفهم لا الحيثية
اقسامه ثلاثة مطابقة تضمن التزام اما السابقة
فهي الحقيقة ليس في فن البيان بحث لها وعكسها العقليتان
اقول الدلالة فهم امر من امر الاول المدلول
والثاني الدال فان كان لفظا دالا على تمام ما وضع

بلغ

له فالدلالة مطابقية كدلالة الانسان على الحيوان
والناطق او على جزئه في ضمن كله فتضمنية
كدلالته على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق
او على امر خارج عن معناه لازم له فالتزامية
كدلالته على قبول العلم فان كان الدال غير لفظ
فالدلالة غير لفظية وبيان اقسامها كاللفظية
وما يتعلق بها في شرحنا للقلم في المنطق للمحص
والمطابقية ليس للبيانيين بحث عنها وانما بحثهم
عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين لقبولهما
للوضوح والخفا بخلاف الاولى الوضعية لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن
بعضها اوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما
بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه
لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف العقليتين
لجواز اختلاف اللوازم في الوضوح اذ قد يكون الشئ
جزء الشئ او جزء جزئه وقد لا يكون لازما ولازم
لازم فوضوح الدلالة وخفاؤها بحسب قلة الوسايط
وكثرتها والله تعالى اعلم

الباب الاول التشبيه

تشبيهنا دلالة على اشتراك امرين في المعنى بآلة اتاك
اركانه اربعة وجه اداه وطرفاه فاتبع سبل النجاه

اقول

اقول التشبيه لغة التمثيل واصطلاحا الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بآلة مخصوصة
كالكاف ملفوظة او مقدرة فخرج نحو جا زيد وعمرو
وقاتل زيد عمرا والاستعارة التحقيقية نحو رايت
اسدا في الحمام والمكنية نحو نشبت المنية اظفارها
والتجريد الاتي في البليغ نحو رايت من زيد اسدا اهـ
ودخل نحو زيد اسد فان المحققين على انه تشبيه
بليغ لا استعارة لان المستعار له مذكور ولا تكون
الاستعارة الا حيث يطوى ذكره ويجعل الكلام خاليا
عنه واركانه اربعة وجه واداة وطرفان نحو زيد
كالاسد في الشجاعة والاداة آلة وهي الكاف والطرفان
زيد والاسد وقد يقتصر على بعضها قال

فالوجه الجامع بين زيد والاسد هو الشجاعة صح

فصل وحسيان منه الطرفان ايضا وعقليان او مختلفان

اقول طرفا التشبيه اما حسيان كالخد والورد
او عقليان كالعلم والحياة او مختلفان بان يكون
المشبه حسيا والمشبه به عقليا كالسبع والموت او عكسه
كالموت والسبع والمراد بالحسي المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيالي وهو
المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
مما يدرك بالحس كقوله
وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والزبرجد والرمح محسوس
لكن المركب الذى هو هذه الامور مادته ليس بمحسوس
لانه غير موجود والحس لايدرك الا ماهو موجود
والعقلى ماعدا ذلك فيشمل الوهمى وهو ماليس
مدركا باحدى الحواس لو ادرك لكان بها مدركا كقوله
ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ٭ ومسنونة زرق كانياب اغوال
فانياب اغوال مما لايدركه الحس لعدم وجودها
ولو ادركت لم تدرك الا بحس البصر قال

والوجه ما يشتركان فيه   وداخلا وخارجا تلفيه
وخارج وصف حقيقى جلا   بحس او عقل ونسبى تلا
وواحدا يكون او مؤلفا   او متعددا وكل عرفا
بحس او عقل وتشبيه نمى   فى القصد للتمليح والتهكم

اقول وجه التشبيه هو المعنى الذى قصد اشتراك
الطرفين فيه كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع
بالاسد ويكون داخلا فى حقيقة الطرفين وخارجا
عنها فالاول كما فى تشبيه ثوب باخر فى الجنس كقولك
هذا القميص مثل هذا فى كونهما كتانا والثانى كمثل
هذا المثال وهو اما وصف حقيقى او اضافى والاول
قسمان حسى اى مدرك باحدى الحواس بالبصر
من الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع

من

من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق
من الطعوم والشم من الروايح واللمس من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل به
من البلة والجفاف واللزوجة وغير ذلك وعقلى
كالكيفيات النفسانية من الذكا والعلم والغضب
والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر
الغرائز والاضافى ان يكون معنى متعلقا بشيئين
كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست
هيئة متقررة فى ذات الحجة ولا فى ذات الحجاب فمراد
المص بالنسبى الاضافى وينقسم وجه الشبه ايضا
الى ثلاثة اقسام واحد فى مركب من متعدد تركيبا
تحقيقيا بان تكون حقيقته ملتئمة من امور
مختلفة او اعتباريا بان تكون هيئة انتزعها العقل
من عدة امور والى متعدد بان ينظر الى عدة
امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد منها
وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك
الطرفين فى تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة
او فى الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة
اما حسى او عقلى فهذه ستة ويختص المتعدد
بالاختلاف بان يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا

ليكون كل واحد
من التشبيه صح

فالاقسام سبعة مثال الواحد الحسي تشبيه ثوب بآخر
في لونه والعقلي تشبيه العلم بالنور في الاهتدا ومثال
المركب الحسي قوله

وقد لاح بالغجر الثريا كما ترى ، كعنقود ملاحية حين نورا

فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارب الصور
البيض المستديرات الصغار المقادير في راي العين
فنظر الى عدة اشيا وقصد الهيئة الحاصلة منها والعقلي
كقوله تعالى الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا الوجه حرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع تحمل التعب في اصطحابه وهو امر عقلي
ماخوذ من امور متعددة لانه روعي من جهة
الحمار فعل مخصوص وهو الحمل ومحمول مخصوص
وهو الاسفار المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين
بما فيه حقيقة او حكما لعدم عملهم بمقتضاها
ومثال التعدد الحسي تشبيه فاكهة باخرى في
اللون والطعم والرايحة والعقلي تشبيه رجل باخر
في العلم والحلم والحيا ومثال المتعدد المختلف حسن
الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس ثم
وجه الشبه يكون ماخوذا من التضاد فينزل
منزلة التناسب فيشبه الشي بما قام به معنى
مضاد لما قام بذلك المشبه وذلك اذا كان القصد

التهكم

التهكم اي الاستهزا بالمشبه او التمليح اي جعل الكلام
مليحا مستظرفا كتشبيه البخيل بحاتم فان كان القصد
السخرية فالاول او الانبساط مع المخاطب فالثاني
فالتمليح هنا بتقديم الميم خلاف ما ياتي في البديع
فانه بتقديم اللام قال

فصل في اداة التشبيه وغايته واقسامه

اداته كاف كان مثل ، وكل ما ضاهاه ثم الاصل
ايلاؤها كالكاف ما شبه به ، بعكس ما سواه فاعلم وانتبه

اقول اداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحوها
مما يشتق من المماثلة كنحو ومثل والاصل في
الكاف وما اشبهها كنحو ومثل وشبه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو او كصيب
من السما اي كمثل ذوي صيب وربما يليه غير نحو
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه الاية ليس
المراد تشبيه الدنيا بالما بل تشبيه حالها في بهجتها
وما يتعلق بها من الهلاك بحال النبات الحاصل من
السما فيكون اخضر ثم ييبس فتذريه الرياح بخلاف
عكس الكاف ونحوها نحو كان فانه يليها المشبه
والمشبه به نحو كان زيدا اسد ، قال

وغاية التشبيه كشف الحال ، مقدار او امكان او ايصال
تزيين او تشويه اهتمام ، تنويه استظراف او ايهام

رجحانه في الوجه كالمقلوب   كالليث مثل الغاسق المصحوب
اقول غاية التشبيه اي فائدته امور منها الكشف حال
المشبه اي بيان انه على اي وصف من الاوصاف
كتشبيه ثوب بثوب في لونه اذا كان لونه مجهولا
للمخاطب ومنها بيان مقدار حال المشبه اذا كان
السامع يعلمها اجمالا كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب
في شدة السواد ومنها امكان وجوده بان يكون
امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه فيشهد
له بالتشبيه كقوله

فان تفق الانام وانت منهم ۰ فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا
براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع
احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه
هذه الحالة بحالة المسك الذي هو من الدما ثم
انه لا يعد من الدما لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا تصريحي
ومنها ايصال حال المشبه اي تقريرها في نفس
السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لم يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الما ومنها تزيين
المشبه ليرغب فيه كتشبيه اسود بمقلة الظبي
ومنها تشويهه اي تقبيحه ليرغب عنه

كتشبيه

كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
ومنها الاهتمام بالمشبه كتشبيه الجائع وجها كالبدر
في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب
ومنها التنويه بالمشبه في اظهاره وشهرته كتشبيه
رجل خامل الذكر برجل مشهور بين الناس ومنها
استطراف المشبه اي عده ظريفا حديثا بديعا
كتشبيه مجمر فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
من الذهب لابرازه المشبه في صورة الممتنع عادة
ومنها ايهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه
وذلك في التشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصباح كان غرته ۰ وجه الخليفة حين يمتدح

ففيه ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في
الوضوح والضيا ومنه مثال المتن وهو الليث
مثل الغاسق المصحوب فالغاسق الصاحب مثل
الاسد في عدم امن غائلته وعوده على صاحبه
بالضرر ففيه ايهام ان الغاسق المصحوب ارجح   المصحوب صح
من الليث في وجه الشبه قال
وباعتبار طرفيه ينقسم   اربعة تركيبا افرادا علم
اقول ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى اربعة
اقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد
الثاني تشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق باعلام

ياقوت نثرن على رماح من زبرجد الثالث تشبيه
مركب بمركب بان يكون في كل من الطرفين كيفية
حاصلة من عدة اشيا قد تضامت حتى عادت
شيا واحدا كما في قوله
كان مثار النقع فوق رؤسنا ٭ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
الرابع تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه نهار مشمس قد
شابه زهر الربا بليل مقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
قال
وباعتبار عدد ملفوف او مفروق او تسوية جمع راوا
اقول ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه
الى ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف
او غيره ثم يؤتى بالمشبه كذلك كقولك في وصف
العقاب بكثرة اصطياد الطير
كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالى
شبه الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس
منها بالحشف والى مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به
ثم آخر وآخر كقوله
النشر مسك والوجوه دنا ٭ نير واطراف الاكف عنم
والى تشبيه التسوية وهو ان يتعدد المشبه دون
المشبه به كقوله
صدغ الحبيب وحالى ٭ كلاهما كالليالي

والي

والى تشبيه الجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون المشبه
كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنتظم والبرد والاقاح في قوله
كانما يبسم عن لؤلؤ ٭ منظم او برد او اقاح
قال
وباعتبار الوجه تمثيل اذا من متعدد تراه اخذا
اقول ينقسم التشبيه باعتبار الوجه الى تمثيل
وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من عدد
كما في اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فالمشبه
هيئة منتزعة من امور متعددة والمشبه به كذلك
والى غير تمثيل وهو ما ليس وجهه كذلك نحو الصالح
في هذا الزمان كالكبريت الاحمر قال
وباعتبار الوجه ايضا مجمل خفي او جلي او مفصل
اقول ينقسم التشبيه ايضا باعتبار الوجه الي
مجمل وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم
والوجه الغرة ومن الوجه ما هو خفي لا يفهمه الا الخواص
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة
متناسبة الاجزا في الصورة ومنه ما هو ظاهر يفهمه
كل احد نحو زيد كالاسد والى مفصل وهو ما ذكر فيه
وجه الشبه كقوله
وثغره في صفاء ٭ وادمعي كاللئالي
قال
ومنه باعتباره ايضا قريب وهو جلي الوجه عكسه الغريب

لكثرة التفصيل او لندرة   في الذهن كالتركيب في كهيئة
اقول ينقسم التشبيه ايض باعتبار الى قريب مبتذل
وهو ما ينتقل به من المشبه الى المشبه به من غير
احتياج الى تامل كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل والى غريب وهو ما لا ينتقل فيه الا بعد الفكر
كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل اما لكثرة التفصيل
في الوجه كهذا المثال او ندور حصول المشبه به في
الذهن لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا
نحو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
او مركبا عقليا نحو كمثل الحمار يحمل اسفارا والمراد
بالكيفية العقل اي كالمركب العقلي وفي النسخ لكثرة
التفصيل بعد النسبة وهو بضم الباء بحذف العاطف
وال في النسبة عوض عن المضاف اليه اي ومن اسباب
الغرابة بعد نسبة المشبه عن المشبه به فيقل بذلك
حضور المشبه به في الذهن حين حضور المشبه قال
وباعتبار آلة المؤكد   بحذفها ومرسل اذ توجد
ومنه مقبول بغاية يفي   وعكسه المردود ذو التعسف
وابلغ التشبيه ما منه حذف   وجه وآلة يليه ما عرف
اقول ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد
ومرسل فالمؤكد ما حذفت اداته نحو زيد والمرسل
ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد اسد كالبحر وسمي مرسلا لارساله

بنقص صح

عن

عن التوكيد المقتضي بظاهره ان المشبه عين المشبه به
ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافي باي غرض من
الاغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه اي الغير
الوافي بذلك والبليغ من التشبيه ما حذف منه وجه
الشبه واداة التشبيه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ويليه حذف احدهما
اي الوجه او الاداة اي فقط او مع حذف المشبه
نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد
ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند
الاخبار عن زيد ولا قوة بذكرهما معا مع ذكر المشبه
او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد
في الشجاعة خبرا عن زيد قال

الحقيقة والمجاز

حقيقة مستعمل فيما وضع   له بعرف ذي الخطاب فاتبع
اقول المقصود من هذا المبحث المجاز اذ به
يتأتى اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لمقابلتها له
لا لتوقفه عليها لان التحقيق عدم التوقف والحقيقة
في الاصل من حق الشيء ثبت سميت بذلك لثبوت
اللفظ على اصل وضعه والمجاز من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه الى مكان آخر سمي بذلك لانهم جازوا
به معناه الاصلي الى معنى آخر والحقيقة عرفا اللفظ

المستعمل فيما وضعه له في اصطلاح المخاطب فخرج المهمل
فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل في غير ما وضع له
غلطا ان لم تكن علاقة او مجازا ان كانت والمستعمل في
غير ما وضع له في غير عرف المخاطب كالصلاة المستعملة
عند اللغوي في الدعاء اذا استعملها في الهيئة المخصوصة
فانها حينئذ ليست حقيقة لان هذا ليس عرفا للغة
ومثلها الفعل اذا استعمله اللغوي في الحدث والزمان
فقوله مستعمل اي لفظ مستعمل وما واقعة على المعنى
والمراد بذي الخطاب المخاطب بكسر الطاء. قال

ثم المجاز قد يجي مفردا   وقد يجي مركبا فالمبتدا
كلمة غايرت الموضوع مع   قرينة لعلقة تلت الورع
كخلع نعال الكون كي تراه   وغض طرف القلب عن سواه

اقول المجاز قسمان مفرد ومركب فالمفرد الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة مانعة
من ارادته كالاسد الذي استعمله اللغوي في الرجل
الشجاع واستعمال الخلع والغض في الاعراض عما سوى
الله تعالى فخرج المهمل والغلط والكناية وغايرت
تجاوزت والورع ترك ما لا شبهة فيه خوفا من الوقوع
في الشبهة وهو ملاك الدين كله فقليل العمل معه
كثير وكثيره مع عدمه قليل بخلاف الطمع فانه
مفسدة الدين ومذلة الرجال. قال

كلاهما

كلاهما شرعي او عرفي   صوارتقي للحضرة الصوفي
او لغوي والمجاز مرسل   او استعارة فاما الاول
فما سوى تشابه علاقة   جزء وكل او محل البته
ظرف ومظروف ومسبب سبب   وصف لماض او مآل مرتقب

اقول كل من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
كالصلاة المستعملة لغة في الدعاء والهيئة المخصوصة
والعكس اي الصلاة المستعملة شرعا في الهيئة
والدعاء وكالدابة المستعملة لغة في كل ما يدب على
الارض وفي ذوات الاربع والعرف عام وهو ما لم يتعين
ناقله عن المعنى اللغوي وخاص وهو ما تعين
ناقله عن المعنى المنقول عنه كالفعل عند النحاة
المنقول عن الحدث المعنى اللغوي الى الكلمة المخصوصة
ومنه مثال المتن فان الارتقا حقيقة في المحسوسات
مجاز في الترقي في مقامات السلوك وكالحضرة فان
الصوفية نقلوها من المحسوسات الى دائرة الكمال
والصوفي من صفا من الرعونات البشرية حتى وصل
بذلك الى خالق البرية ثم المجاز المفرد اما مرسل
وهو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة كاستعمال
اسم الجزء في الكل كالكلمة في الكلام وعكسه كاستعمال
الاصابع في الانامل في يجعلون اصابعهم في اذانهم
ومنها اطلاق اسم الحال على المحل وعكسه وقد اجتمعا

في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والمراد بالزينة
الثوب والمسجد الصلاة ومنها الالة نحو واجعل لي
لسان صدق في الاخرين اي ذكرا حسنا واستعمال
اللسان في الذكر لانه آلته ومنها استعمال الظرف
في المظروف نحو شربت كوزا اي ما وعكسه نحو ففي
رحمة الله اي الجنة التي هي ظرف الرحمة ومنها اطلاق
اسم المسبب على السبب نحو امطرت السماء نباتا
اي غيثا وعكسه نحو رعينا غيثا اي نباتا ومنها
اعتبار ما كان نحو واتوا اليتامى اموالهم سماهم يتامى
باعتبار وصفهم الماضي ومنها الاول نحو اني اراني
اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر واما الاستعارة
وهو ما كانت العلاقة فيه المشابهة كالاسد
المستعمل في الرجل الشجاع في قولك رايت اسدا
في الحمام ثم ان علاقات المجاز اكثر مما ذكره المتن
ومن ارادها فعليه بما كتبناه على عصام قال

فصل في الاستعارات

والاستعارة مجاز علقته تشابه كاسد شجاعته
وهي مجاز لغة على الاصح ومنعت في علم لما ان تضح
فردا ومعددا ومؤلفا منه قرينة لها قد ألفا
اقول الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما
وضع له لعلاقة المشابهة كالاسد المستعمل في الرجل

الشجاع

٢٦٥

الشجاع فقوله كاسد شجاعته اذا اطلق على الرجل
الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما اي علاقته
شجاعته والاصح انها من المجاز اللغوي الذي هو
استعمال اللفظ في غير ما وضع له وقيل من العقلي
بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
كان استعمالها فيما وضعت له وردوه بالاصل
ويمتنع ان تكون الاستعارة في العلم لمنافاته الجنسية
الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف
بالجود فيتاول فيه فيجعل كانه موضوع للجواد
سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره فيتناول
حينئذ الفرد المعهود المتعارف والفرد الغير المتعارف
ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي
حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة
نحو رايت اليوم حاتما وقرينة الاستعارة تكون فردا
اي امرا واحدا نحو رايت اسدا يرمي او معدودا اي
اكثر من امرين فاكثر فيكون كل واحد منهما او منهم
قرينة كقولك رايت اسدا في الحمام يرمي او مع زيادة
في الهيجاء وتكون معانيها ملتئمة اي مربوطة
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كقوله

بلغ

وصاعقة من نصله تنكفي بها على أرؤس الأقران خمس سحائب
أي اناملها الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا كالسحاب
لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك
صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال أرؤس
الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذي
هو عدد الأنامل فظهر من جميع ذلك انه اراد
بالسحائب الأنامل والضمير في الغا للعربية
وذكره للضرورة والغه للاطلاق كالذي قبله قال

وباعتبار طرفيها تنتمي الى العناد والوفاق فاعلم
ثم العنادية تمليحيه تلفى كما تلفى تهكمية

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين
اعني المستعار منه والمستعار له الى عنادية وهي
التي يمتنع اجتماع طرفيها كاستعارة اسم المعدوم
للموجود الذي لا منفعة فيه واستعارة اسم
الميت للحي والى وفاقية وهي التي يمكن اجتماع
طرفيها في شئ كاستعارة الاحيا للاهتدا في
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه ثم الاولى
اما تمليحية اي المقصود منها التمليح والظرافة
او تهكمية بان يكون المقصود التهكم والاستهزا
بان يستعمل اللفظ في غير معناه نحو رايت اسدا
تريد جبانا قاصدا التمليح والظرافة او التهكم والسخرية

قال

قال وباعتبار جامع قريبة كفم يقرا او غريبة
وباعتبار جامع وطرفين عقلا وحاسة تغير مبين

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع
الى قريبة وغريبة فالاول ما كان الجامع فيه ظاهرا
نحو رايت اسدا يرمي ورايت غيثا يغرف والثانية
ما كان الجامع فيها خفيا لا يدركه الا الخاصة نحو
واذا احتبى قربوسه بعنانه البيت شبه هيئة
وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى
جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه
من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه
بثوب ونحوه لوقوع العنان في قربوس السرج
فان الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وتنقسم
الاستعارة ايضا باعتبار الطرفين والجامع الى
ستة اقسام لان الطرفين اما حسيان او عقليان
او المشبه حسي والمشبه به عقلي او عكسه فان
كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من
حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي
نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه كشط الجلد من نحو الشاة والمستعار له كشط

الضوء عن مكان الدليل وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على اخر واما مختلف كقولك رايت شمسا
وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة
الشان وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقليا
نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي وان كان المستعار منه حسيا والمستعار
له عقليا فكذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار
منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التاثر وهما عقليان او عكسه نحو انا لما طغى
الما فان المستعار له كثرة الما وهو حسي والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلا المفرط وهما عقليان قال

والللفظ ان جنسا فقل اصليه
وتبعية لدى الوصفيه
والفعل والحرف كحال الصوفي
ينطق ان المنيب الموفي

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ
الى اصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس
فالاستعارة اصلية نحو رايت اسدا في الحمام وان
كان صفة نحو الحال ناطقة او فعلا نحو نطقت
الحال بكذا ومنه مثال المص او حرفا نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فالاستعارة
تبعية للاستعارة الاصلية المقدرة في مصدر

المشتق

المشتق اسما او فعلا وللتشبيه في متعلق الحرف قال

واطلقت وهي التي لم تقترن
بوصف او تفريع امر فاستبن
وجردت بلائق بالفصل
ورشحت بلائق بالاصل
نحو ارتقى الى سما القدس
ففاق من خلف ارض الحس
ابلغها الترشيح لابتنائه
على تناسي الشبه وانتقائه

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلايم
الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشي
من ملايمات المستعار منه والمستعار له نحو رايت اسدا
اذا كانت القرينة حالية والى مجردة وهو ما اقترن بما
يلايم المستعار له نحو رايت اسدا يرمي اذا كانت
القرينة حالية لان التجريد كالترشيح انما يكون بعد
تمام الاستعارة والى مرشحة وهي ما اقترنت بما
يلايم المستعار منه نحو رايت اسدا له لبد والقرينة
حالية ومنه مثال المص فان الارتقا وهو التصاعد
من سفل الى علو يلايم السما المستعار لحضرة القدس
ولا يخفى ما في ارتقى وفاق من الاصلية والتبعية
والترشيح حيث استعير للارتقا الانتقال حال السالك
من حال الى حال اعلى منه وفاق بمعنى علا وهو مما
يلايم المستعار منه واما بقية البيت فاستعارة
مجردة حيث استعير الارض للصفات الدنية
والحس يلايمها الادراكها به فمن فاعل ارتقى اي ارتقى

الى حضرة الملكوت من غاب عن الاكوان ومراد المص بالفصل
المستعار له وبالاصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح
والتجريد في كل واحد كقوله ٭
لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٭ له لبد اظفاره لم تقلم ٭
فالسلاح للتجريد والاظفار للترشيح والترشيح ابلغ من
التجريد لانه مبني على تناسي التشبيه والاطلاق ابلغ
من التجريد والتجريد مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم
ورود الترشيح في كتاب الله على ما زعمه بعضهم
لا ينافي ابلغيته المذكورة كما لا يخفى لان ذكر غيره
لاهمية عرضية لا تقتضي هذه المزية الذاتية
ومن عرف مواقع الكلام هان عليه هذا المقام قال

عدم

فصل في المكنية والعقلية

في التحقيقية

وذات معنى ثابت بحس او عقل فتحقيقية كذا رووا
كما شرقت بصائر الصوفية بنور شمس الحضرة القدسية
اقول قسم الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية
ثم اراده بالعقلية التخييلية بدليل المقابلة فالاستعارة
ان تحقق معناها حسا نحو رايت اسدا في الحمام
او عقلا نحو اهدنا الصراط المستقيم فان المستعار
له قواعد الدين وهي محققة عقلا فالاستعارة
تحقيقية وان لم يتحقق لا حسا ولا عقلا بل كان امرا
متوهما فالاستعارة تخييلية كالاظفار في انشبت

المنية

المنية اظفارها كما سياتي في كلامه وقوله كما شرقت
الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلا
اذ المستعار منه الاستنارة بالنور المحسوس والمستعار
له انشراح الصدر واتساعه وهو محقق عقلا وكذا
الشمس فان المستعار له المعارف الربانية قال

فصل في المكنية

وحيث تشبيه بنفس اضمرا وما سوى مشبه لم يذكرا
ودل لازم لما شبه به فذلك التشبيه عند المنتبه
يعرف باستعارة الكناية وذكر لازم بتخييلية
كانشبت منية اظفارها وانشرقت حضرتنا انوارها
اقول اذا لم يذكر شيء من اركان التشبيه سوى المشبه
ودل على المشبه به بذكر لازمه فيقال لذلك التشبيه المضمر
في النفس كالذي يدل عليه بذاته استعارة بالكناية
وسمي اللازم استعارة تخييلية لان معناه لم يكن
محققا حسا ولا عقلا كاظفار المنية في قولنا
انشبت المنية اظفارها فان الاظفار مستعملة في
شيء متوهم للمنية كالاظفار الحقيقية وتبع المص الاصل
في ان التشبيه استعارة بالكناية والحق انها لفظ
المشبه به المستعمل في المشبه المضمر في النفس المرموز
اليه بلازمه كلفظ السبع هنا اذ الاستعارة اللفظ
المستعمل في غير ما وضع له او استعماله والتشبيه ليس

واحدا منهما وقيل انها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به
بادعاء انه عينه وهذا مذهب السكاكي وهو مردود
كالاول والثاني مذهب السلف وهو المختار وقوله
اشرقت بعد ما قبله شاهدتان حيث شبه الحضرة
بالشمس تشبيها مضمرا في النفس واثبت ما هو من لوازم
المشبه به وهو الانوار المنصوب على نزع الخافض قال

فصل في تحسين الاستعارة

محسن استعارة تدريه برعي وجه الحسن للتشبيه
والبعد عن رائحة التشبيه في لفظ وليس الوجه الغازا فقي

اقول حسن الاستعارة انما يكون برعاية
جهات حسن التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملا
للطرفين والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض وان
لا يشم رائحته لفظا لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة
اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به ولذلك
اشترط ان يكون مراده به المشابهة بين الطرفين
جليا لئلا تصير الاستعارة اي كلاما معمى كما لو قيل
رايت اسدا وتريد انسانا ابخر اذ وجه الشبه بين
الطرفين خفي فظهر ان طرفي التشبيه اعم محلا اذ كل ما
تتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس
لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي كما في المثال ولا
منافاة بين هذا وبين اشتراط عدم ابتذال وجه

لعله لغزا اى كلاما الخ

الشبه

الشبه اي بان يكون بعيدا لان البعد مما يقبل الشدة
والضعف فالمراد ان لا يصل بعده للالغاز قال

فصل في تركيب المجاز

مركب المجاز ما تحصلا في نسبة او مثل تمثيل جلا
وان اتى استعارة مركبة تمثيلا يدعى ولا ينكب

اقول قسم المجاز المركب الى قسمين الاول ما تحصل
اي تقدم في الاسناد الخبري الثاني ما استعمل فيما شبه
بمعناه الاصلي وكان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة
من متعدد وهذا يسمى استعارة تمثيلية فقوله
او مثل تمثيل جلا اي ظهر مثال تشبيه التمثيل في
الوجه اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى المستعمل
في تردد شخص في امر شبهت صورة تردده في
الامر بصورة من قام يمشي الى امر فترك المشي فتارة
يقدم رجلا وتارة يؤخرها فكل من الطرفين والجامع
هيئة منتزعة من متعدد وهذا كما يسمى استعارة
تمثيلية يسمى مثلا ايضا وشرط هذه التسمية فشو
الاستعمال في الاستعارة دون التشبيه فقوله
ولا ينكب اي لا يعدل اللفظ الدال على المشبه به لوجوب
بقاء الاستعارة على الهيئة التي يستحقها المشبه به قال

فصل في تغيير الاعراب

ومنه ما اعرابه تغيرا بحذف لفظ او زيادة ترى

اقول من المجاز نوع اخر غير ما تقدم وهو كل كلمة تغير
حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة نحو وجاء ربك
اي امره وليس كمثله شئ اي مثله على ما فيه فالحكم
الاصلي لربك الجر ولمثل النصب فتغير بالحذف في الاول
والزيادة في الثاني وانما كان هذا النوع مغايرا لما تقدم
لان المجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له او استعماله
والتغيير بمعنى التغير ليس واحدا منهما واورد بعضهم
هذا النوع الى المجاز الاسنادي والحذف والزيادة يصدق
كل واحد منهما على الاسم والحرف فحذف الاسم تقدم في
المثال وزيادته نحو ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
فان المراد فرعون بعينه وزيادة الحرف تقدمت في
المثال ونقصه نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ قال

الباب الثالث الكناية

لفظ به لازم معناه قصد   مع جواز قصده معه يرد
الى اختصاص الوصف بالموصوف   كالخير في العزلة بازا الصوفي
ونفس موصوف ووصف والغرض   ايضاح اختصار او صون عرض
او انتقا اللفظ لاستهجان   ونحوه كاللمس والاتيان

اقول قد عرف الكناية بانها اللفظ الذي اريد
به لازم معناه مع جواز ارادته نحو زيد طويل
النجاد فان المراد لازم معناه وهو طويل القامة
ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذي هو المعنى

الحقيقي وبهذا القيد فارقت المجاز لانه لابد فيه من كون
القرينة فيه مانعة من ارادة المعنى الحقيقي وهو
الحيوان المفترس كذا قالوا برمتهم واعترض ذلك
عصام الدين في كتابه على متن السمرقندي بما يعلم
بمراجعته واجبت عن اعتراضه فيما كتبته على شرحه
المذكور وترد الى اقسام ثلاثة الاول اختصاص
الوصف بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين
كناية عن اختصاص الممدوح بهما ومن ذلك الخير
في العزلة الخ كناية عن اختصاص الصوفي بها
الثاني ما يطلب بها نفس الموصوف كقولك جاء
المضياف تريد زيد الكثرة اقرائه للضيف حتى نسب
اليه لاختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضياف
اليه الثالث ما يطلب بها نفس الصفة نحو كثير
الرماد كناية عن المضياف ونحو طويل النجاد كناية
عن طول القامة والاولى بعيدة لكثرة الوسائط
والثانية قريبة لعدم الوسائط ثم الغرض من الكناية
الايضاح كطويل النجاد لطويل القامة او الاختصار
كفلان مهزول الفصيل اي لكثرة نحر الامهات كناية
عن كرمه او الستر وهو المراد بالصون كاهل الدار كناية
عن الزوجة صيانة لها او اختيار الفصيح للفظ لاستهجان

المكني عنه نحو الآن بانَّ شرُّهن ونحو فلان لمس زوجته
او اتاها كناية عن المجامعة قال

فصل في مراتب المجاز والكنى

ثم المجاز والكنى ابلغ من تصريح او حقيقة كذا زكن
في الفن تقديم استعارة علي تشبيه ايضا باتفاق العقلا

اقول المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من
التصريح لان الانتقال فيها من الملزوم الي اللازم وهو
كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه
والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز
والتشبيه حقيقة وقد علمت ان المجاز ابلغ منهما
والله اعلم

الفن الثالث البديع

علم به وجوه تحسين الكلام تعرف بعد رعي سابق المرام
ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعاني

اقول تقدم ان فن البديع ليس جزءا من البلاغة
بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذا اخر
وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم خبر
مبتدا محذوف ودليل مغادره الترجمة وسابق
المرام المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح

الدلالة اللذان هما مفادان للمعنى قبله ثم وجوه
التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه حسنا
وجمالا كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى
كذلك كالمطابقة وسياتي مثالهما وقدم الالفاظ
في البيت لانها طريق المعاني لانها المقصودة اولا با
بالذات وقصد الالفاظ عرضي قال

الضرب الاول المعنوي

وعد من القابه المطابقه تشابه الاطراف والموافقه

اقول تقدم وجه تقديم الضرب المعنوي فمن
القابه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ
وهو الجمع بين متقابلين في الجملة اي سواء كان تقابل
ضدين او نقيضين او عدم وملكة ويكون بلفظين
من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او
فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او نوعين او من كان ميتا فاحييناه
والطباق قسمان طباق الايجاب كما مثل وطباق
السلب وهو الجمع بين فعلين من نوع احدهما
مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي نحو ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا ولا تخشوا الناس
واخشون ومنها تشابه الاطراف وهو التناسب
بين اول الكلام واخره في المعنى نحو لا تدركه الابصار

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومنها الموافقة
وتسمى التوافق والتناسب ايض ومراعاة النظير
وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر
بحسبان قال

والعكس والتسهيم والمشاكله تزاوج رجوع او مقابله

اقول اشتمل هذا البيت على ستة القاب الاول
العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر نحو عادات
السادات سادات العادات الثاني التسهيم ويسمى
الارصاد وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت
ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله

اذا لم تستطع امرا فدعه ∘ وجاوزه الى ما تستطيع ∘

الثالث المشاكلة وهي ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول نحو قوله

قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه ∘ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

اي خيطوا فعبر عنه بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة
طبخ الطعام ومنه ومكروا ومكر الله والثاني نحو صبغة
الله وهو مصدر مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يقال له المعمودية
يقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة

الله للمشاكلة لهذه القرينة الرابع المزاوجة وهي ان
يزاوج اي يقارن بين معنيين في الشرط والجزا كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ∘ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين
في الشرط والجزا بان رتب عليهما لجاج الشي وان كان
في الاول لجاج الهوى وفي الثاني لجاج الهجر الخامس
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
لنكتة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم ∘ بلى وغيرها الارياح والديم

اخبر اولا ان هذه الديار لم يبلها تقادم العهد ثم
نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الارياح اي هبوبها
والديم القطر والنكتة التحير كانه اخبر اولا بما لا تحقق
له ثم افاق بعض افاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارياح والديم السادس
المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر
ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ومنه فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الى العسرى وقوله

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ∘ واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وادخل الاصل هذا النوع في المطابقة قال

تورية تدعى بايهام اذا ∘ اريد معناه البعيد منهما

بلغ

ورشحت بما يلائم القريب   وجردت بعقده فكن منيب

اقول من القاب المعنوي التورية وتسمى
الايهام لاشتمالها على ايهام ارادة المعنى القريب
ايضا وهو ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فمعنى
الاستوى القريب الاستقرار ومعناه البعيد الاستيلا
وهو المراد وهي قسمان مجردة وهي التي لا تلايم شيئا
مما يلايم القريب كهذا المثال ومرشحة وهي التي قرنت
بما يلايمه نحو والسما بنيناها بايد فمعنى الايدي
القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت
بما يلايم القريب وهو البنا وقوله منيب خبر كان
وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة قال

جمع وتفريق وتقسيم ومع   كليهما او واحد جمع يقع

اقول ذكر في هذا البيت ستة القاب من الضرب
المعنوي الاول الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو قوله
ان الشباب والفراغ والجده • مفسدة للمراي مفسده
الثاني التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع في المدح او غيره نحو هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقوله •
ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سخاء

فنوال

فنوال الامير بدرة عين • ونوال الغمام قطرة ماء
الثالث التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل
اليه على التعيين كقوله •
ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد
الرابع الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئين في معنى
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله •
فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها
الخامس الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت
حكم ثم تقسيمه او بالعكس فالاول كقوله •
حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني كقوله •
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع
السادس الجمع بعد التفريق والتقسيم كقوله تعالى
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء

غير مجزوز جمع في قوله لا تكلم نفس لانها نكرة في سياق
النفي ثم فرق بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم
بان اضاف الى الاشقيا ما لهم من العذاب والى السعدا
ما لهم من نعيم الجنة فقوله ومع كليهما الخ يعني ان الجمع
يجتمع مع التفريق تارة ومع التقسيم تارة اخرى ومع
كليهما وتقدم كل ذلك قال

واللف والنشر والاستخدام ايض وتجريد له اقسام

اقول ذكر في هذا البيت ثلاثة القاب الاول
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده
اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله
كيف اسلو وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا
والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين
لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى
كل فريق قوله الثاني الاستخدام وهو ان يراد
بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر او يراد

باحد

باحد ضميريه احدهما وبالاخر الاخر فالاول كقوله
اذا نزل السما بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا
والثاني نحو اتينا غيثا فرعيناه وشربناه الثالث
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله
مبالغة في كمالها فيه وهو اقسام منها ما يكون بمن التجريدية
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من
صداقته حتى صح معه ان يستخلص منه اخر
مثله فيها مبالغة في كمالها فيه ومنها ما يكون
بالبا التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو لئن
سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة
حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنه ما يكون بفي الداخلة
على المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
ومنها ما يكون من غير توسط حرف نحو قوله
ولئن بقيت لارحلن لغزوة • تحوي الغنائم او يموت كريم
يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه
ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال
قال

ثم المبالغة وصف ان يدعى • بلوغه قدرا يرى ممتنعا
او نائيا وهي على انحا • تبليغ اغراق غلو جائي
مقبولا او مردودا التنوع • وحسن تقبيله تنويع

اقول ذكر في هذه الابيات ثلاثة القاب الاول المبالغة
وهو ادعا بلوغ وصف في الشدة او الضعف الى حد
مستحيل او مستبعد لئلا يظن انه غير متناه فيه وهي
ثلاثة اقسام تبليغ واغراق وغلو فالتبليغ ان يكون
الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقوله
فعادى عدا بعد ثور ونعجة • دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة اي ذكرا وانثى
من بقر الوحش في مضمار واحد لم يعرق وهذا ممكن
عقلا وعادة والاغراق ما امكن عقلا لا عادة كقوله
ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه المكارم حيث مالا
وهذا ممكن عقلا لا عادة وهذا الممكن عادة غير
واقع في زماننا بل كاد ان يلحق بالممتنع العقلي
وهذان النوعان مقبولان اي مرضيان مستحسنان
والغلو ما لا يمكن لا عقلا ولا عادة كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق
فخوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول
ومردود فالمقبول منه ما دخل فيه ما يقربه الى
الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
فيكاد قرب ذلك من الصحة ومنه ما اخرج مخرج
الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على • الشرب غدا ان ذا من العجب

والمردود

والمردود ما ليس كذلك الثاني التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكما بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه
يشعر بالتفريع كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب
فرع على وصفهم بشفا احلامهم من دا الجهل وصفهم
بشفا دمائهم من دا الكلب بفتح اللام وهو شبه
جنون يحدث للانسان من عض الكلب الثالث
حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة انواع لان
الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة
قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو
في الواقع عنها كقوله
لم تحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب
صفة ثابتة لها في العادة علة وقد عللها بانه عرق
حماها بسبب عطاء الممدوح او يظهر لتلك الصفة
علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن • يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قتل الاعدا في الغالب لدفع مضرتهم لا لما ذكره

من ان طبيعة الكرم غلبته ومحبته صدق رجا الراجين
بعثته على قتل اعدائه لما علم انه اذا توجه للحرب
صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من
يقتل من الاعداء والثانية اما ممكنة كقوله

يا واشيا حسنت فيها اساءته ... نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساءة الواشي ممكنة لكن لما خالف
الشاعر الناس اذ لا يحسنه الناس عقبه بان
حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق وغير
ممكنة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رايت عليها عقد منتطق

من انتطق اذا شد النطاق وحول الجوزاء كواكب
يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح
صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وبحث
شارح الاصل بما يعلم بمراجعته فثبت ان في الصفة
الثابتة نوعين وفي غيرها كذلك فقوله مقبولا
او مردودا حالان من ضمير الغلو في جاء والتنويع
ابتدا كلام قال

وقد اتى المذهب الكلامي بحجة ... كمهيع الكلام
والمدح بما يشبه الذم ... كالعكس والادماج من ذا العلم

اقول ذكر في هذين البيتين اربعة القاب
الاول المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على

على مذهب اهل الكلام بان تكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا واللازم وهو الخروج عن النظام منتف
فالملزوم وهو تعدد الالهة مثله وهذه الملازمة من
الشهادات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات
دون القطعيات والمهيع الطريق الثاني توكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح
بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على
تقدير انه منه وهو محال وهو في المعنى تعليق
بالمحال والمعلق بالمحال محال والتاكيد فيه من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة والاصل في مطلق الاستثنا
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج
شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جا التاكيد
والثاني ان يثبت للشيء صفة مدح ويعقب باداة
استثنا تليها صفة مدح له نحو فصح من نطق
بالضاد بيد اني من قريش واصل الاستثنا فيه
ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا كما قرر
في الضرب الاول فلا يفيد التوكيد الا من الوجه الثاني

وهو ان ذكر اداة الاستثنا قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
شي مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثنا
هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى
جا التوكيد ولا يفيد التوكيد من جهة انه كدعوى
الشي ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال
المبني على تقدير كون الاستثنا متصلا ولهذا كان
الضرب الاول افضل الثالث تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو مراده بالعكس وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية من الشي صفة ذم
بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه
يسيئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشي صفة
ذم وتعقب باداة استثنا تليها صفة ذم اخرى
كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما
على قياس ما تقدم الرابع الادماج وهو ان يضمن
كلام سيق لمعنى معنى اخر كقوله
اقلب فيه اجفاني كاني ٭ اعد بها على الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر قال
وجا الاستتباع والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند العلما
اقول ذكر في هذا البيت نوعين الاول الاستتباع
وهو المدح بشي على وجه يستتبع المدح بشي اخر فهو
اخص من الادماج لقوله

نهبت

نهبت من الاعمار ما لو حويته ٭ لهنئت الدنيا بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لاصلاح الدنيا ونظامها الثاني
التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال للاعور ليت عينيه سوا يحتمل
صحة عينه العورا فيكون دعا له وبالعكس
فيكون دعا عليه قال
ومنه قصد الجد بالهزل كما يثني على الفخور ضد ما اعتما
اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو ايراد
الجد في قالب الهزل كقوله
اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ٭ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
فقوله يثني اي يعطف ويرد على الفخور بضد ما اعتما
اي اختار لنفسه والفخور المفتخر بما اعطى قال
وسوق معلوم مساق ما جهل لنكتة تجاهل عنهم نقل
اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل
العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق
غيره لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله
المع برق سرى ام ضوء مصباح ٭ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
والتوله والتحير في الحب في قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ٭ ليلاي منكن ام ليلى من البشر
والقول بالموجب قل ضربان كلاهما في الفن معلومان

اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو القول
بالموجب وبسط الكلام فيه كتب الأصول وهو ضربان
احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي ثبت
له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له وانتفائه
عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فالاعز
صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله تلك
الصفة التي علقوا عليها الحكم لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمومنون ردا عليهم ولم يتعرض لحكم الاخراج لمن ثبت لهم
العزة ولا لنفيه عنهم لان الغرض انما هو ابطال دعواهم
اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لانفسهم الثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل
بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا • قال ثقلت كاهلي بالايادي

فحمل لفظ ثقلت الذي وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بان ذكر متعلقه الذي هو الايادي
ومنه اذا قال لك شخص انا اعلم منك فتقول بطريق
الضلال • قال

والاطراد العطف بالاباء للشخص مطلقا على الولاء

اقول

٧٨

أقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو الاطراد
وحقيقته ان تاتي باسم الممدوح او غيره وابائه
على ترتيب من غير تكلف لقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم • بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وثللت هدمت يقال ثل الله عرشهم اي هدم ملكهم
والمثلول المهدوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم • قال

الضرب الثاني اللفظي

منه الجناس وهو ذو تمام • مع اتحاد الحرف والنظام
ومتماثل ادعى ان ائتلف • نوع ومستوفى اذا النوع اختلف
لن يعرفوا الواحد الا واحدا • فاخرج عن الكون تكن مشاهدا

اقول تقدم وجه تقديم المعنوي على اللفظي
وانواع اللفظي كثيرة ذكر المص كاصله بعضها فمنها
الجناس وهو تشابه اللفظين في التلفظ فيخرج
المترادفان ويدخل المشترك ثم هو تام وغير تام فالتام
ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها
فان كانا من نوع كاسمين سمي متماثلا نحو ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ومنه مثال
المص وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه • يحيى لدى يحيى بن عبد الله

ومنه ذو التركيب ذو تشابه … خطا ومفروق بلا اشتباه
وان بهيئة الحروف اختلفا … فهو الذي يدعونه المحرفا

اقول من الجناس التام المركب وهو ما كان احد لفظيه مركبا فان اتفقا في الخط سمي متشابها كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبة … فدعه فدولته ذاهبة

فان لم يتفقا في الخط سمي مفروقا كقوله

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

وان اختلفا في هيئة الحروف فقط سمي محرفا كقوله جبة البرد جنة البرد، والحرف المشدد في حكم المخفف

وناقص مع اختلاف في العدد … وشرط خلف النوع واحد فقد
ومع تقارب مضارعا الف … ومع تباعد بلاحق وصف

اقول الجناس الناقص ما اختلف اللفظان فيه في اعداد الحروف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي او في الاخر كقوله

يمدون من ايد عواص عواصم

وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقوله

ان البكاء هو الشفا، من الجوى بين الجوانح

وربما سمي هذا مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط

ان لايقع

ان لايقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وان لم يكونا متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف قال

وهو جناس القلب حيث يختلف … ترتيبها الكل والبعض اضف
مجنحا يدعى اذا تقاسما … بيتا وكانا فاتحا وخاتما
ومع توالي الطرفين عرفا … مزدوجا كل جناس الفا
تناسب اللفظين باشتقاق … وشبهه فذاك ذو الحاق

اقول اذا اختلف اللفظان في ترتيب الحروف سمي جناس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره سمي مقلوبا مجنحا نحو

لاح انوار الهدى من كفه في كل حال

واذا ولي احد المتجانسين الاخر سمي مزدوجا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين ويلحق بالجناس شيان احدهما

ان يجمع اللفظين اشتقاق نحو فاقم وجهك للدين
القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين واشار بهذا بقوله تناسب
البيت قال

ويرد التجنيس بالاشارة من غير ان يذكر في العبارة
ومنه رد عجز اللفظ على صدر ففي نثر بفقرة جلا
مكتنفا والنظم الاولا ولا آخر مصراع فما قبل تلا
مكررا مجانسا وما التحق يأتي كتخشى الناس والله احق

اقول من انواع الجناس جناس الاشارة بان
يكون احد اللفظين غير مصرح به كقوله في رجل
يسمى اسد امر الاسد من اسمه ومن الجناس اللفظي
رد العجز على الصدر ففي النثر ان يجعل احد اللفظين
في اول الفقرة والاخر في آخرها وهذا معنى قوله مكتنفا
نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وفي النظم
ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر
المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع
الثاني وكله داخل تحت قوله فما قبل كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه. وليس الى داعي الندا بسريع
وقوله مكررا البيت يعني ان رد العجز على الصدر
يأتي تارة مكررا وتارة مجانسا وتارة ملحقا وصور
ذلك في الاصل

فصل في السجع

والسجع

والسجع في فواصل في النثر مشبهة قافية في الشعر
ضروبه ثلاثة في الفن مطرف مع اختلاف الوزن
مرصع ان كان ما في الثانية او جله على وفاق الماضية
وما سواه المتوازي فادري كسرر مرفوعة في الذكر

اقول من الجناس اللفظي السجع وهو
توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد
وهذا معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية
في الشعر وهو ثلاثة اضرب الاول المطرف ان
كانا مختلفين في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله
وقارا وقد خلقكم اطوارا الثاني المرصع وهو
ما استوت فواصله في الوزن والتقفية وكان
كل ما في احدى الفقرتين او جله من الالفاظ مثل
ما يقابله من الاخرى كقول الحريري. وهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه. ويقرع الاسماع بزواجر لفظه
الثالث المتوازي وهو ان تستوي الفاصلتان
في اللفظ ولم توافق سائر الالفاظ احداهما
ولا جله ما يقابلها من اختها في الوزن والتقفية
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قال

ابلغ ذاك مستو فما يرى فيه القرينتين الاخرى اكثرا
والعكس ان يكثر فليس يحسن ومطلقا انجازها تسكن
وجعل سجع كل شطر غير ما في الآخر التشطير عند العلما

اقول القرينة طائفة من الكلام مشتملة على الفاظ
سميت بذلك مقارنة لصاحبتها واحسن السجع
ما تساوت فقراته نحو في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ثم ما طالت فقرته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ونحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى بعد
فقرة بفقرة اخرى اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على
سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت قيل السجع غير مختص بالنثر بل يكون
في النظم كقوله
تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي
ومنه على هذا القول ما ذكره المص وهو المسمى بالتشطير
وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة
لاختها كقوله
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مقترب
فان سجع الشطر الاول مبني على الميم والثاني على البا
قال

فصل في الموازنة

ثم الموازنة وهي التسوية لفاصل في الوزن لا في التقفيه
وهي المماثلة حيث يتفق في الوزن لفظ فقرتيه فاستفق
والقلب والتشريع والتزام ما قبل الروي ذكره لن يلزما

اقول من انواع اللفظي الموازنة وهي تساوي

الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من
الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
ومنها القلب وهو قلب حروف الكلام على ترتيب بحيث
لو افتتح من اخره الى اوله لخرج النظم الاول بعينه
نحو كل في فلك وربك فكبر فانه يقرا من اخره
كما يقرا من اوله ومنها التشريع وهو بنا البيت على
قافيتين يصح المعنى على الوقوف عند كل منهما كقوله
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا وقرارة الاكدار
ومنها لزوم ما لا يلزم وهو ان يجي قبل حرف الروي
او ما في معناه من الفاصلة بما ليس بلازم في السجع
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر قال
في الاصل واصل الحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس قال

السرقة

واخذ شاعر كلاما سبقه هو الذي يدعونه بالسرقه
وكل ما قرر في الالباب او عادة فليس من ذا الباب

اقول السرقة ان ياخذ الشاعر كلام شاعر تقدم

عليه واتفاق القائلين اذا كان في الغرض على العموم
كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يدعى سرقة ومنه
وجه الدلالة المشترك في معرفته لتقرر ذلك في العقول
والعادات وان لم يشترك الناس في معرفة وجه الدلالة
جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة بان يحكم بين
القائلين فيه بالتفاضل بان يقال زاد احدهما
على الآخر او نقص عنه وهذا قسمان كما سياتي انفا قال

والسرقات عندهم قسمان ... خفية جلية فالثاني
تضمن المعنى جميعا مسجلا ... ارادة انتحال ما قد نقلا
بحاله والحقو المرادفا ... به ويدعى ما الى مخالفا
لنظمه اغارة وحمدا ... حيث من السابق كان اجودا
واخذه المعنى مجردا دعى ... سلخا والماما وتقسيما ففي

اقول السرقة قسمان خفية وجلية اي ظاهرة فالاولى
تاتي والثانية ان يؤخذ المعنى كله اما بلفظه كله
او بعضه او وحده وهذا معنى قوله مسجلا فان
اخذ اللفظ كله من غير تغيير سمي انتحالا ونسخا وهو
مذموم وهذا معنى قوله ارادة انتحال ما قد نقلا بحاله
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول
معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ... على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ... اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فانهما

فانهما من قصيدة لمعن اولها

لعمرك ما ادري واني لاوجل ... على اينا تعدو المنية اول

وفي معناه ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها وهذا
معنى قوله والحقوا مرادفا به وان كان مع تغيير لنظمه
او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني
ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

وان كان دونه فمذموم كقول ابي تمام

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابي الطيب

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد ... الا الفراق على النفوس دليلا

وقول ابي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ... لها المنايا الى ارواحنا سبلا

واذا اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا وقوله وتقسيما
ففي اي اضبط تقسيما تقدم انفا وهو ثلاثة اقسام
ايضا وامثلتها بالاصل قال

السرقة الخفية

وما سوى الظاهر ان تغيرا   معنى بوجه ما فمحمود ايرى
لنقل او خلط شمول الثاني   وقلب او تشابه المعاني
احواله بحسب الخفاء   تفاضلت في الحسن والثناء

اقول هذا هو القسم الثاني وهو السرقة الخفية وهو ان يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه مسروق الا بعد تامل وهو محمود وتغير المعنى من وجوه منها نقله وهو ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري

سلبوا واشرقت الدما عليهم   محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول ابي الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد   من غمده فكانما هو مغمد

ومنها ان يضاف الى المعنى ما يحسنه وهو المراد بالخلط كقول الافوه

وترى الطير على اثارنا   راي عين ثقة ان ستمار

وقول ابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى   بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت على الرايات حتى كانها   من الجيش الا انها لم تقاتل

ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم   وجدت الناس كلهم غضابا

وقول ابي نواس

ليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

ومنها

ومنها القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة   حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول ابي الطيب

احبه واحب فيه ملامة   ان الملامة فيه من اعدائه

ومنها ان يتشابه المعنيان كقول جرير

فلا يمنعك من ارب لحاهم   سواء ذو العمامة والخمار

وقول ابي الطيب

ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب

ثم ان تفاضل السرقة والحسن والقبول بحسب مراتب الخفاء فكلما كانت اشد خفاء كانت اقرب للقبول ولا بد من العلم بان الثاني اخذ من الاول اما باخباره عن نفسه او بغير ذلك لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فان لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال لتغتنم بذلك فضيلة الصدق قال

الاقتباس

الاقتباس ان يضمن الكلام   قرانا او حديث سيد الانام
والاقتباس عندهم ضربان   محول وثابت المعاني
وجائز لوزن او سواه   تغيير نزر اللفظ لا معناه

اقول الاقتباس في الاصطلاح تضمين الكلام
نثرا او نظما شيا من القران او الحديث لا على انه منه كقول
الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب . حتى انشد واغرب
وقول الاخر
ان كنت ازمعت على هجرنا . من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا . فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقول الحريري
وقلنا شاهت الوجوه . وقبح اللكع ومن يرجوه
وقول عماد
قال لي ان رقيبي . سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
وهو ضربان ما لم ينتقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كما تقدم وهو المراد بثابت المعاني وخلافه وهو
المراد بالمحول اي ما نقله المقتبس عن معناه الاصلي
كقوله
لئن اخطات في مدحيك ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي . بواد غير ذي زرع
ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره وهو المراد
بالنزر كقوله
قد كان ما خفت ان يكونا . انا الى الله راجعونا

وقوله

وقوله لا معناه اي لا يجوز تغيير معنى اللفظ قال

التضمين والحل والعقد

والاخذ من شعر بعزو ما خفي . تضمينهم وما على الاصل يفي
لنكتة اجله واغتفرا . يسير تغيير وما به يرى
بيتا فاعلى باستعانة عرف . وشطرا او ادنى بايداع الف
اقول التضمين اصطلاحا ان يضمن الشعر شيا من
شعر الغير مع تنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغا
كقوله
على اني سانشد عند بيعي . اضاعوني واي فتى اضاعوا
واحسنه ما زاد على الاول لنكتة كالتورية والتشبيه في قوله
اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها . تذكرت ما بين العذيب وبارق
وتذكرني من قدها ومدامعي . مجر عوالينا ومجرى السوابق
واغتفر التغيير اليسير ويسمى تضمين البيت فاكثر
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا قال
والعقد نظم النثر لا بالاقتباس . والحل نظم نثر النظم فاعرف القياس
واشترطوا الشهرة في الكلام . والمنع اصل مذهب الامام
اقول العقد هو نثر النظم لا على طريق الاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة . وجيفة اخره يفخر
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما
اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر النظم
كقول بعض المغاربة . فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت

بخلاف انه لم يزل سوء الظن يعتاده، ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه، وصدق ما يعتاده من توهم

ويشترط في الحل والعقد والتضمين ان يكون الكلام مشهورا لئلا يؤدي الى تهمة فاعله بالكذب والمنع مطلقا مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى قال

التلميح

اشارة لقصة شعر مثل من غير ذكره تلميح كمل

اقول التلميح اشارة الى قصة او شعر او مثل من غير ذكره كقوله

فوالله ما ادري احلام نائم، المت بنا ام كان في الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه للشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي، ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشارة الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته، كالمستجير من الرمضاء بالنار

وكقولك لشخص تعجل السيادة والتصدر قبل اوانها

لا تعجل تحرم يشير الى قولهم

من تعجل الشي قبل اوانه عوقب بحرمانه قال

تذنيب من الالقاب من الفن

من ذلك التوشيع والترديد ترتيب اختراع او تعديد

كالتائبون

كالتائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

اقول التذنيب جعل الشي ذنابة للشي وتكميلا له والالقاب الاسما وما ذكره هنا منه ما يرجع للضرب المعنوي من البديع ومنه ما يرجع للفظي من ذلك التوشيع وهو ذكر شي في عجز الكلام مفسر متعاطفين كقوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن ادم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومنه الترديد وهو تعقيب الكلمة في الفقرة او المصراع بمعنيين نحو نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته وكقوله

صغر الاتنزل الاحزان ساحتها، ان مسها حجر مسته سرا

ومنه الترتيب وهو ترتيب الشي على الاخر لنكتة نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ومنه الاختراع وهو الاتيان بتركيب لم يسبق اليه نحو ولما سقط في ايديهم لم يسمع قبل نزوله في القران ومنه التعديد وهو سوق المفردات دون عطف كالتائبون العابدون الحامدون البيت وكحديث الاسما الحسنى قال

تطريز او تدبيج استشهاد ايضاح ائتلاف استطراد

اقول التطريز اشتمال الصدر على جزئين مخبر عنه ومتعلقه والعجز على الخبر مفيدا بمثله كقوله التسبيح

في الصلاة نور على نور والتدبيج ان يكون الكلام في معرض
مدح او غيره لونان فصاعدا لقصد الكناية او التورية
كقوله ؎

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ۞ لها الليل الا وهي من سندس خضر

اراد الثياب الملطخة بالدم فما اتى عليها الليل الا وقد
صارت من ثياب الجنة وكنى بالاول عن القتل وبالثاني
عن دخول الجنة والاستشهاد الاستدلال كقوله ؎

كان لي مركب وثيق ۞ وقعت فيه الزلازل ۞ زعزعته نوب
الدهر ۞ وكرات النوازل ۞ ما بقا الحجر الصلد على وقع المعاول

الشاهد البيت الثالث والايضاح ان يكون في الكلام
خفا دلالة فيؤتى بكلام يبين المراد ويوضحه كقوله ؎

يذكر فيك الخير والشر كله ۞ وقل الخنا والعلم والحلم والجهل
فالقاك عن مذمومها متنزها ۞ والقاك في محمودها ولك الفضل

فالثاني بين المراد بالاول والائتلاف الجمع بين متناسبين
لفظا او معنى نحو والشمس والقمر بحسبان والاستطراد
ان يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من اخر
مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد
كقوله تعالى وهل اتاك حديث موسى الى قوله ولقد
اريناه اياتنا كلها فكذب وابى قال ؎

احالة تلويح او تخييل ۞ وفرصة تسميط او تعليل

اقول الاحالة مصدر احلته على كذا وهي قسمان خفية

وجلية كقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب الاية وقوله
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وكقوله واتينا
داود زبورا والاحالة في الاية الاولى ظاهرة وفي الثانية
خفية كما قيل انها احالة على قوله ولقد كتبنا في الزبور
الاية لتضمنه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم والتلويح
الكناية البعيدة التي كثرت فيها الوسايط بين اللازم
والملزوم ككثير الرماد والتخييل ويقال له الايهام وهو
ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
وهو اقسام تسعة مذكورة في المطولات من اراد ها
فليرجع اليها والفرصة استدراجك المخاطب لتاخذه
كقولك لمنكر المعاد هل كنت عدما فيقول نعم فتقول
هل انت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذي سواك
من ذلك قادر على اعادتك والتسميط لون بعض اخر
البيت سجعا وبعضها خلاف الروي بان يجعل البيت اربع
سجعات ثلاث على خلاف غير روي البيت كقول بعضهم
في بديعته ؎

في راسه غسق في وجهه فلق ۞ في ثغره نسق تسميط درهم

والتعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم فيتقدم عليه ذكر علة
وقوعه كقول الصفي الحلي في بديعته ؎

لهم اسام سوام غير خافية ۞ من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

تحلية او نقل او تختم ۞ تجريد استقلال او تهكم

عقد

اقول التحلية نثر القرآن او الحديث بزيادة على الفاظهما
فهي نوع من العقد كقوله
الحمد لله منا باعث الرسل ، هدى باحمد منا احمد السبل
عقد قوله تعالى لقد من الله على المومنين الاية وقول الاخر
ما بال من اوله نطفة ، وجيفة اخره يفخر
عقد قوله صلى الله عليه وسلم وما لابن ادم والفخر واوله
نطفة واخره جيفة والنقل قريب من التحلية لانه عقد
لا يكون فيه شي زائد الثالث التخيتم وهو عقد قران
او حديث مشتمل على يسير من لفظهما كقوله
وبدت لنا البغضا من افواههم ، وصدورهم فيها اذى وحقود
والتجريد نفي الملزوم لانتفا اللازم كقوله تعالى لا يسالون
الناس الحافا والاستقلال كناية عن جملة في معناها
جمل كجمل الاي وكقوله
وصالكم صد وقربكم قلي ، ونصحكم غش وصلحكم حرب
والتهكم وهو ابراز المقصود في صورة ضده استهزا كقوله ذق
انك انت العزيز الكريم ومقتضى الظاهر انك انت الذليل
المهان قال

تعريض او الغاز ارتقا ، تنزيل او تانيس او ايما

اقول التعريض ان يميل باللفظ الى جانب يفهم منه
المقصود لا من جهة الوضع الحقيقي ولا المجازي بل من
عرض اللفظ اي جانبه كقول السائل لمن توقع منه

صدقه

صدقه اني محتاج والالغاز تعمية المراد اي تغطيته
والارتقا الانتقال من الادنى الى الاعلى في الوجه المراد
نحو لا ابالي بالوزير ولا بالسلطان والتنزيل عكس
الترقي نحو هذا الامر لا يعجز السلطان ولا الوزير
والتانيس تقديم ما يونس المخاطب قبل اخباره بمكروه
والايما عند السكاكي الكناية القليلة الوسائط دون
خفا في الملزوم وفرق بين التلويح والرمز والايما بان
التلويح ما كثرت وسائطه والرمز ما قلت وسائطه
مع خفا الملزوم كعريض القفا والايما ما قلت وسائطه
دون خفا كطويل النجاد قال

حسن البيان رصف او مراجعه ، حسن تخلص بلا منازعه

اقول حسن البيان كشف المعنى وايصاله للنفس
بسهولة والرصف وضع كل كلمة في موضع يناسبها لفظا
ومعنى ووجها ولا يتم ذلك على اكمل حالة الا في كلام الله تعالى
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والمراجعة حكاية التقاول كقوله
تعالى قال فرعون وما رب العالمين الى قوله الصادقين
وحسن التخلص سلاسة الخروج من فن من الكلام الى فن اخر
ويسمى براعة الخلوص قال

فصل فيما لا يعد كذبا

وليس في الايهام والتهكم ، ولا التفالي بسوى المحرم
من كذب وفي المزاح قد ارب ، بحيث لامنه وقع عن الكذب

اقول ليس في الايهام وهو التورية كذب لان المصطفى صلى
الله عليه وسلم كان يمازح بها كقوله للعجوز التي طلبت منه الدعا
بدخول الجنة ان الجنة لا تدخلها عجوز ومثله التهكم الوارد
في الكتاب العزيز وكذلك المبالغة وهو المراد بالتغالي ما لم
تكن محرمة اوكفر كمن يصف امير ابانه قهر اهل السما او
عارض القدرة بقوته واما المزاح بالكذب على غير تاويل
من تورية ونحوها فحرام لان اللعب لا يبيح محرما وهذه المصيبة
عمت بها البلوى في زماننا اذ لا يكاد مجلس يخلو عن المزاح
بالكذب وربما كفر المازح في بعض الاحيان واما المزاح
العاري عن الكذب فهو مباح لان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يمازح ولا يقول الا حقا زاده شرفا
وكرما ولزب اي لزم ارتكاب ما ذكر من التورية ونحوها في
المزاح لمن اراده لتكون له مندوحة عن الكذب قال

خاتمة

وينبغي لصاحب الكلام   تانق في البدء والختام
بمطلع حسن وحسن القال   وسبك او براعة استهلال
والحسن في تخلص او اقتضاب   او الذي يدعى بفصل الخطاب
ومن سمات الحسن في الختام   اردافه بمشعر التمام

اقول ينبغي للمتكلم ان يتانق اي يتبع الانق والاحسن
في اول كلامه واخره فالاول موجب لاقبال نفس السامع
والثاني يزيدها اقبالا على ما مضى وجابر لما قد يقع قبله

من

من التقصير في التعبير فالاول يكون بحسن الابتدا لانه
اول ما يقرع السمع واحسنه ما يسمى بالمطلع ويسمى براعة
الاستهلال وهو ان يقدم في اول كلامه اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله كقوله في التهنئة
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعده   وكوكب في افق العلى صعدا
ومنه مطلع سورة النور ومن محاسن الابتدا صنعة
الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة اقسام احدها
التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع
رعاية المناسبة بينهما الثاني الاقتضاب وهو الانتقال
الى ما لا يلائم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما
وهو الانتقال الى ما يقرب من التخلص بان يشوبه بشي من
الملائمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب ومنه قولهم
بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بعد الخ فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه
بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون بعده للنفس تشوف كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله   وهذا دعا للبرية شامل
وجميع سور القران على هذا الاسلوب يعلم ذلك بادنى تدبر

هذا تمام الجملة المقصودة   من صنعة البلاغة المحمودة
ثم صلاة الله طول الابد   على النبي المصطفى محمد
واله وصحبه الاخيار   ما غرد المشتاق بالاسحار
وخر سلجذا الى الاذقان   يبغي وسيلة الى الرحمن

تم بشهر الحجة الميمون   نتميم نصف عاشر القرون

اقول المشار اليه جميع ما تقدم سوى الخطبة اذ ليست
مقصودة بالبلاغة عبارة عن فني المعاني والبيان
فاطلاقها على البديع تغليب وانما كانت محمودة لان بها
يُطلع على اسرار كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم وتقدم معنى الصلاة والابد الوقت المستقبل
والمصطفى المختار والاخيار جمع خيِّر بالتشديد وغرد من
التغريد وهو التطريب في الصوت والغنا والمشتاق
الى الحضرة العلية بوليل السياق والسباق والميمون
من اليُمن وهو البركة وكان ميمونا لانه من الاشهر الحرم
والقرون جمع قرن وهو مائة سنة وتمام نصفه خمسون
اخبر ان نظمه تم سنة خمسين وتسعمائة من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال
اسير مساويه احمد الدمنهوري هذا اخر ما اردنا كتابته
تحريرا في العاشر من الخامس من الرابع من الثالث من
الثاني عشر من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام نسأله سبحانه وتعالى ان يحسن عاقبتنا في الامور
كلها وان يدخلنا دار كرامته ومحبينا من غير محنة بجاه
حبيبه لديه، تفضلا منه لا وجوبا عليه، وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخر دعواهم

ان

ان الحمد لله رب العالمين تم بحمد الله وعونه يوم الاربعا
المبارك ٦ من شهر محرم سنة ١٣٠٠ من الهجرة
النبويه على صاحبها افضل الصلاة
والسلام على يد كاتبه
احقر عباد الله
مصطفى ابو سنه
عفي عنه
م

المكتبة جامعة الرياض قسم المخطوطات